الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

التّأتأة واللّجلجة لدى تلاميذ السّنة الثّالثة والرّابعة اِبتدائي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد الطالبة:
مريم وادي مرابط

إشراف الأستاذ (ة):
عبد القادر تواتي

لجنة المناقشة:

1- الأستاذ(ة):.....رئيسًا

2- الأستاذ(ة): عبد القادر تواتي.....مشرفًا ومقررا

3- الأستاذ(ة):.....عضوًا مناقشًا

السنة الجامعية

2020 / 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدّم شكري واحترامي وتقديري لأستاذي المشرف الدكتور: تواتي عبد القادر، الذَّي لم يبخل عليَّ بأيِّ إجابة والذِّي قدّر ظروفي العائلية والمادّية وكان معي نعم المشرف والمرشد خاصة في هذا الظرّف الحرج الذي تزامن ووباء كورونا كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز عملي هذا ولأصل به إلى صفة الكمال والإجابة المقنعة عن تساؤلات طرحت ضمنه.

إهداء

إلى جنّتي وقرّة عيني وسندي وقدوتي وبسمتي إلى أمّي غلاي أهدي عملي.

إلى أوّل من أيّدني في اختيار تخصّصي هذا إلى أبي.

إلى حبيباتي ورفيقاتي إلى أخواتي بالإسم: نورة، عائشة، فاطمة، صفية، ماريّة.

إلى نخوتي وفخري وعزوتي إلى إخوتي: عادل، محمّد، إبراهيم.

إلى أزواج أخواتي: إلى نور الدين محمّد شريف إلى عثماني زروقي.

إلى مَلِكي ومَلْكِي ومَلِيكي إلى زوجي صدّام نصر الدّين زاوي.

إلى كلمن ذكرته أهدي عملي المتواضع هذا وأدعوا الله أن يحفظهم ويديمهم سندًا لي ويبعد عنّا ما يبعدنا عنه عزّوجل.

مريم

المقدمة

مقدّمة:

إنّ موضوع أمراض الكلام وعيوب النّطق من أكثر المواضيع التي لاقت الاهتمام من قبل العديد من الدّارسين والباحثين اللغويين وغيرهم منذ القدم إلى يومنا هذا خاصّة أنها ترتبط باللّغة والكلام وبالتّالي بعمليّة التواصل بين الأفراد، وبما أنّ اللّغة أداة التواصل فإنّها لابد أن تكون عنصرًا متأثّرًا وخاضعًا للتغيرات التي تحدث مع الفرد عبر مراحل عمره وظروفه النّفسيّة والاجتماعيّة ابتدءًا من مرحلة الطّفولة ثم مرحلة المراهقة وما بعدها، فتكوين حصيلة لغويّة واستخدام اللّغة في التّواصل يبدأ بمجموعة من الكلمات التي قد سمعها من قبل الأفراد المحيطين به وهو ما يسمّى بالإكتساب اللّغوي ويكون ذلك في مرحلة الطفولة، وبانتقال الطفل من مرحلة عمريّة إلى مرحلة تليها، نجده يميل إلى فطرته في الكلام خاصّة وأنّه مزوّد بقدرات عقليّة تمكّنه من تعلّم اللّغة بنفسه، ومن ثمّ يخضع للقواعد الأساسيّة للّغة وسلاستها، بانتقاله للعمر الذي يخوّله لاستئناف دراسته وتعليمه، إذن فاللّغة من الأولويات التي يجب علينا الانتباه إليها خاصّة وأنّ لها الدّور الفعّال في التعبير عن متطلبات الأفراد وحاجياتهم وفي هذا الصّدد نجد "ابن جني" [1] يقول: « اللّغة حدّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم » فأيّ خلل يحدث على مستوى الجهاز الصّوتي عند الإنسان سيكون سببا في عدم قدرته على إيصال معلومته أو حاجته بالشكل الصّحيح، ونفس الشيء في حالة حدوث واضطراب نفسي معه خاصّة في السنوات الأولى من عمره، حيث قدرها العلماء بالفترة التي تمتدّ من عمر الثلاث سنوات إلى نهاية سنّ المراهقة، فيرى علماء النفس أنّ هذه الفترة من العمر أكثر حساسيّة وبالتالي تجعل الفرد أكثر عرضة للإصابة بعدّة أمراض نفسيّة، تعود معظمها على طبيعة تصرفاته وسط مجتمعه بل وحتّى على طريقة تواصله مع من حوله، ليظهر بذلك التأثير

[1] _ أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي، (ك) الخصائص، (تح) محمّد علي النّجار، (ب ن) مصر، (د ن)، دار الكتب العلميّة، (ط) 04، (ج) 3، (س ن)، 1955م، (ص) 34.

على الجهاز النّطقي وبروز أمراض كلاميّة من شأنها أن تزيد من تدهور حالة الفرد، وبما أنّ هذه المرحلة التي قدَّرها علماء النّفس من سنّ ثلاث سنوات إلى نهاية المراهقة هي أكثر المراحل حساسيّة في حياة الإنسان، فهي أيضا تتميّز بالعطاء، والمقصود بالعطاء هنا أنّ الطفل في هذه المرحلة من عمره أكثر تأثرا من قبل المحيط الأسري أوّلا ثمّ المجتمع الخارجي ثانيًا كونه فردًا منه، فهو إذن خاضع لا محالة لقاعدة التأثُّر قبل التأثير والتأثّر لأنّه يستقبل أكثر ممّا يعطي.

فتمثل بهذا أمراض الكلام وعيوب النّطق مشكلات خطيرة يعاني منها المُرَبُّون سواء في المنزل أو المؤسسة التربويّة، فهي تأثِّر سلبًا على التحصيل المعرفي للطفل وخاصّة اللّغوي، ومنه يمكن أن نقول أنّ أمراض الكلام ناجمة عن مجموعة من الاضطرابات التي تحدث نتيجة خلل في الدِّماغ أو الجهاز الصوتي أو نتيجة خلل وعدم القدرة على السّمع أو الكتابة ومن أمثلة ذلك نجد: الحبسة، اللّثغة، التّأتأة، اللّجلجة، وغيرها من الأمراض الكلامية وعيوب النّطق، بحث نجد أنّ التّأتأة واللّجلجة من أبرز عيوب النّطق وأمراض الكلام التي شغلت حيِّزًا في الدِّراسات السّابقة سواء النّفسية منها أو الاجتماعيّة وغيرها، ولا تزال إلى يومنا هذا تحتل نفس المرتبة ضمن الدِّراسات الحديثة، ولأجل فهم أوسع لهذا الموضوع أدرجنا فرضيات يمكن من خلالها بناء خطّة للبحث ومن معرفة مدى خطورة كل من التّأتأة واللّجلجة وبيان الفرق بينهما فهي كالآتي:

- تأثير كل من التّأتأة واللّجلجة على شخصيّة التّلميذ.
- دور الوالدين والمعلمين في المساهمة في معالجة التّأتأة واللّجلجة.
- إمكانية الحدّ من هذين الاضطرابين وغيرهما مستقبلا باعتماد الحلول المقترحة التي سنتعرّف عليها أو على بعضها وهي متعدّدة بتعدّد الأسباب المتدخّلة في نشأة المرض اللّغوي والاضطراب اللّغوي.
- الفرق بين التّأتأة واللّجلجة ومن ثمّ بينهما وبين الاضطرابات اللّغوية أو أمراض المشابهة لها.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدّة أسباب منها:

- كيفيّة تأثير التّأتأة واللّجلجة في النّمو اللّغوي لدى الطّفل في مرحلة تعلم التعبير الشفهي المتكون من عبارات تصل حد الفقرة والنص.
- معرفة سبب تجلّي التّأتأة واللّجلجة لدى هذه الفئة في هذه السّنة التعليمية بالذّات.
- دور الوالدين في مساعدة الطفل للتخلّص من التّأتأة واللّجلجة.
- دور المعلّم في مساعدة التلميذ لتخطّي هذا الاضطراب.
- حاجة التلميذ لمن يساعده في معالجة هاذين الاضطرابين والتخلّص منهما.
- الاهتمام بلغة التلميذ خاصّة في هذه المرحلة (مرحلة التعبير الشفهي الطويل الذي يصل إلى الفقرة والنّص).
- تأثير هذين الاضطرابين على نفسية التلميذ وبناء شخصيته وسط أسرته ومدرسته ثمّ مجتمعه.
- مدى التأثير السلبي لهذين الاضطرابين على مستقبل التلاميذ التعلمي والوظيفي.
- الإطلاع المبكر على أعراض هذين المرضين وبالتالي محاولة المتابعة المبكرة.

كما كان لنا أهداف من خلال اختيارنا لموضوع التّأتأة واللّجلجة لدى هذه الفئة في هذه المرحلة العمرية بالضبط ومن بين الأهداف نذكر ما يلي:

- تسليط الضوء على هذا الموضوع من أجل زيادة الاهتمام بهذه الفئة بالتحديد.
- معرفة مدى تأثير التّأتأة واللّجلجة على النّمو اللّغوي ونمو الثّقة بالنّفس لديهم من خلال التوصّل لعلاجات تمكن من التغلّب والتخلّص حتّى من هذين المرضين لدى تلاميذ السّنة الثالثة والرّابعة ابتدائي ولما لا حتّى الأفراد المصابين بها داخل المجتمع.

تكمن أهميّة الموضوع الذي اخترناه وهو الحامل لعنوان: (التّأتأة واللّجلجة لدى تلاميذ السّنة الثالثة والرّابعة ابتدائي) في كونه من بين أهمّ المواضيع التي تمسّ فئة حسّاسة من فئات المجتمع.

- تؤثّر الظاهرتين المدروستين تأثيرًا واضحا على مستقبل الطّفل، والتلميذ داخل مجتمعه وعلى نفسيته وبناء شخصيته.

- لقد اعتمدنا في كتابة موضوعنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، كوننا نصف الظاهرتين ونحلل سببيهما أو ماهيتيهما بصفة عامّة، ودعّمناه بالمنهج الإحصائي للتوضّيح ومن بين أهمّ الدّراسات السّابقة التي خاضت في موضوع التّأتأة واللّجلجة نجد الدكتور « مصطفى فهمي » صاحب كتاب « أمراض الكلام » « وحمدي علي الفرماوي » صاحب كتاب « اضطرابات التخاطب؛ الكلام؛ النّطق؛ الصوت »، وسميحان الرّشدي صاحب كتاب « اضطرابات النّطق والكلام » وغيرهم، العديد من العلماء القدماء كالجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » وكذلك المحدثين من العلماء، وأحمد رشاد (1993م) له كتاب يتحدث فيه عن أهميّة استخدام العلاج النّفسي للحدِّ من التّأتأة واللّجلجة.

- ولعل كل ما قمنا بذكره في طيّات موضوعنا يجيب عن إشكالية قوامها: **ما مفهوم كل من التّأتأة واللّجلجة ؟ ما هو الفرق بينهما؟ ثم بينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما ؟ ما هي أعراضهما وما هي أسباب ظهورهما وآثارهما على إمكانية إتقان التلميذ في هاتين المرحلتين للّغة والتعبير الشفهي السليم ؟ ثم ما هي مجموعة الحلول المقترحة لعلاج كلّ من التّأتأة واللّجلجة ولما لا حتى للحدّ منهما ؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية رسمنا خطّة عمل توصلنا لبوادر الحلّ وطرح العديد من الأفكار التّي تخدم صميم الموضوع وكانت كالآتي:

- مدخل نتحدث فيه عن أمراض الكلام وعيوب النطق بين القدماء والمحدثين.

- مقدّمة الموضوع نتكلم فيهاحول التّأتأة واللّجلجة بصفة خاصّة وأهم النّقاط التي سنتطرّق إليها من خلال الإشكالية المطروحة كما يلي:

- الفصل الأوّل: بعنوان : ماهية التأتأة و الحلول المقترحة لعلاجها

قسمناه إلى مبحثين :

المبحث الأول: بعنوان مفهوم التأتأة (لغة و اصطلاحا) وأعراضها قسمناه إلى عنصرين

1- التعريف (لغة واصطلاحا)

2- أعراضها

المبحث الثاني : بعنوان أسبابها و آثارها. والحلول المقترحة لعلاجها قسمناه بدوره إلى عنصرين:

1- أسباب التأتأة وأثارها

2- الحلول المقترحة لعلاجها

ثم تطرقنا للفصل الثاني الحامل لعنوان:ماهية اللجلجة والحلول المقترحة لعلاجها قسمناه بدوره إلى مبحثين كان عنوان المبحث الأول كالآتي: مفهوم اللجلجة (لغة و اصطلاحا) والفرق بينها وبين التأتأة ثم بينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما وأعراضها أدرجناه في عناصر ثلاثة هي:

1- مفهوم اللجلجة (لغة واصطلحا)

2- الفرق بينها وبين التأتأة وبينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما.

3- أعراضها

ثم المبحث الثاني من الفصل الثاني الحامل لعنوان أسباب اللجلجاة وأثرها والحلول المقترحة لعلاجها كان في عنصرين :

1- أسباب اللجلجة وأثارها

2- الحلول المقترحة لعلاجها

- ثمّ الخاتمة: تحمل خلاصة ما توصّلنا إليه من حقائق ونتائج وعلاجات.

ومن بين أهم الصّعوبات التي لم يسبق لجيل قبلنا مواجهتها هي جائحة كورونا وقرار الحجر الصِّحّي وغلق جميع المرافق العمومِّية من بينهما المكتبات والإدارات فما كان علينا إلّا تحميل

الكتب من خلال مختلف الروابط على شبكة الإنترنت التي غالبًا ما واجهتنا استحالات تحميل مجانيّة، فتعذّر علينا شراء بعض من أهم المصادر والمراجع بسبب ثمنها الباهض أحيانًا وأحيانًا أخرى بسبب التدفق السّيء للإنترنت التي تعاني منها أغلب المناطق الرّيفية في الجزائر أما بالنسبة للجانب التطبيقي فإنه وكما هو متعارف لا يمكن إنجاز مذكرة تخرج ماستر 2 بفصل واحد ولكن شاءت الظروف وأجبرنا قرار الحجر الصحي على عدم إتمامه خاصة مع غلق الابتدائيات فكان هذا السبب الرئيس في عدم تحصيلنا لمعلومات الفصل التطبيقي من تسجيلات صوتية وغيرها للتلاميذ المصابين بالتّأتأة واللّجلجة طبعًا فارتأت «الوزارة إلى إصدار قرار إلغاء الفصل الثاني»[1]، وهو ما يتعلق بالجانب الميداني فما كان علينا إلا الإمتثال لهذا القمرسوم والقرار

فنرجو من الله التّوفيق والسّداد في عملنا المتواضع هذا، وما أصبنا فيه من أمر فهو من توفيقه عزّوجل وما أخطأنا فيه فهو من الشيطان ومن أنفسنا، وفي الأخير أقدم شكري وتقديري لكل من ساهم في دعمي لإتمام هذا العمل بدءا بالعائلة ثم كل الاحترام للأستاذ المشرف الذي لم يبخل عليّ بالتوجيه والتصحيح.

[1] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار إلغاء الفصل التطبيقي لأصحاب التربصات، قناة النهار، 13 جوان 2020.

مدخل حول
أمراض الكلام وعيوب النطق بين القدماء والمحدثين

مدخل حول أمراض الكلام وعيوب النطق بين القدماء والمحدثين:

يعدّ موضوع اضطرابات النّطق وأمراض الكلام من أقدم المواضيع اللّغوية بحيث ورد ذكر أمثلة لها في الكتب السّماويّة كالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم، فيبيّن لنا الله عزّوجل أنّ سّيدنا موسى عليه السّلام ممّن كانوا يعانون من اضطراب النّطق فقال عزّوجل في القرآن الكريم على لسان موسى عليه السّلام في هذا الصّدد ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34)﴾:[1] « يشرح الجاحظ » ويوضّح المعنى المراد من هذه الآية فيقول عن موسى عليه السّلام : « رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجّة، والمبالغة في وضوح الدّلالة، لتكون الأعناق إليه أميل، والعقول عنه أفهم، والنفوس إليه أسرع »[2].

كما قد ظهرت العديد من أمراض الكلام وعيوب النّطق في العصر الجاهلي لدى بعض الخطباء والشعراء الجاهليين ممّن عرفت عنهم النّباهة والفطنة ومن أمثلة هؤولاء « واصل بنى عطاء، ومحمّد بن شبيب، وغيرهم »، وهذا ما قد ذكره « الجاحظ » في كتابه « البيان والتبيين».

إذن تزامنت أمراض الكلام وإضطرابات النّطق مع وجود الإنسان على سطح الأرض خاصّة وأنّها لسيقة باللّغة أداة التواصل لديه، وظهر حديثًا كمّ هائل من الدّراسات اللّغوية العربيّة والغربيّة منها، فأقيمت المؤتمرات وألّفت الكتب والمجلّات وأجريت البحوث في هذا الشّأن فتّم الكشف عن أصنافها (عضويّة، نفسيّة) وعن أسمائها (اللّثغة، التهتهة، التّأتأة، واللّجلجة وغيرهم) مازرع الخوف والذّعر في نفوس العديد من العلماء وأدّى بهم للبحث عن مقترحات وطرح فرضيات توصلهم لبوادر الحلّ للحدّ من هذه الأمراض الكلاميّة.

---

[1] _ القرآن الكريم، رواية ورش، سورة القصص، الآية رقم 34.

[2] _ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ك) البيان والتبيين، (تح) عبد السّلام محمّد هارون (ب ن) القاهرة، (د ن)، مكتبة الخانجي، (ط، 07)، (س ن) 1418هـ-1998م، (ص) 07.

للقدماء من العلماء اللّغة آراء حول أمراض الكلام بصفة عامّة كما لهم رأي حول مرضي التأتأة واللّجلجة مثلهم مثل المحدثين من أهل الاختصاص، بل كانوا السبّاقين لهذه الدّراسات ومن بين هؤولاء العلماء « الجاحظ » « ابن قتيبة» و« أبو منصور الثعالبي » وغيرهم، أمّا المحدثين من علماء العرب فإنّنا نجد « مصطفى فهمي » « سميحان الرّشدي » وغيرهم.

1- آراء القدماء حول أمراض الكلام:

- البيان والتبيين: للجاحظ (ت 255ه) للجاحظ الأسبقيّة في دراسات أمراض الكلام، حيث عالج معظم الانحرافات الصوتيّة العيوب النّطقيّة التي بدت جليّة واضحة على ألسنة بعض الأدباء والخطباء والشعراء أنذاك وقبله، فتحدث عن:

- اللّثغة: فبيّن لنا أنّ « اللّثغة» تصيب أو تدخل على مجموعة من الحروف وهي: (القاف، السّين، اللّام، الرّاء).

فقال «الجاحظ» في كتابه «البيان والتبيين» معرفًا اللّثغة: «فاللّثغة التّي يعرض لل (سين) تكون (ثاء) بسم الله ⇐ بثم الله ».

واللّثغة التي تعرض لل (قاف) فتكون (طاء): (قلت له ⇐ طُلتُ له) أمّا التي تقع في (اللام) فهناك من يجعل (الّلام) (ياء) (جمل ⇐ جمي) وهناك من يجعل (الّلام) (كافًا)، أمّا لثغة (الرّاء) (باءً) وهناك من يجعلها (غينًا)[1]،التّعتعة: قال الأصمعي: « إذا تعتع اللّسان في (التّاء) فهو (تمتام)، وإذا تعتع في (الفاء) فهو (فأفاء)[2]، وهو ما أجمع عليه العلماء المحدثين أنّه بالمصطلح الحديث: التأتأة واللّجلجة، خاصّة وأنّ التعتعة هي ثقل في أداء الكلام بطريقة سلسلة مسترسلة والعجز عن التكلّم بطلاقة ».

[1]_ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ك) البيان والتبيين، (تح) عبد السلام محمّد هارون، (ب ن) القاهرة، (دن) مكتبة الخانجي، (ط) 7، (س ن) 1418ه/1998م، (ص) 37.

[2]_ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ك) البيان والتبيين، مرجع سبق ذكره، (ص) 37.

- اللّكنة: «... ويقال في لسانه لكنة، إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الأولى على المخرج الأوّل...»[1]، وقد ظهر هذا النّوع من أمراض الكلام بمخالطة العرب للأعاجم وتبادل المصالح بينهم بحيث أثّر ذلك على لسان العرب وطريقة كلامهم.

- الحبسة: « ويقال في لسانه حبسة، وإذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حدّ الفأفأة والتمتام...»[2]، والمقصود هنا هو الثقل الذي يصيب اللّسان ممّا يحول دون الكلام الطليق.

- فقه اللّغة وأسرار العربيّة: لأبي منصور الثعالبي (ت 429هـ): تكلّم أبو منصور الثعالبي عن أمراض الكلام في كتابه « فقه اللّغة وأسرار العربيّة » في فصل سمّاه: « في عيوب اللّسان والكلام»[3]، وسنذكر منها ما يلي:

- الرُّتّة: حبسة في لسان الرّجل وعجلة في كلامه مثل: أنا ذاهب... للمدرسة (...= توقف).

- اللّكنة والحُكلة عقدة في اللّسان وعُجمة في الكلام.

- الفأفأة: أن يتردّد في الفاء.

- التمتمة: أن يتردّد في التّاء.

- اللّيغ: أن لا يبين في الكلام.

- اللّجلجة: أن يكون فيه عِيٌّ وإدخال بعض الكلام في بعض »[4].

- لسان العرب: « لابن منظور » (ت 711هـ): من بين أهم وأغلب الأمراض الكلاميّة التي تكلّم عنها « ابن منظور » في معجمه « لسان العرب » سنذكر ما يلي:

---

[1] _ نفس المرجع، (ص) 39.

[2] _ نفسه، (ص) 40.

[3] _ أبو منصور الثّعالبي، (ك) فقه اللّغة وأسرار العربيّة، (تح) ياسين الأيوبي، (ب ن) بيروت، (د ن) المكتبة العصريّة، (ط) 2، (س ن) 2000م، (ص) 151.

[4] _ أبو منصور الثّعالبي، (ك) فقه اللّغة وأسرار العربيّة، (تح) ياسين الأيوبي، (ب ن) بيروت، (د ن) المكتبة العصريّة، (ط) 2، (س ن) 2000م، ص 151.

- (اللّثغة)[1]: هي أن ينطق المتكلّم بحرف في الكلمة بإبداله بحرف آخر و« الألثغ » هو من لا يستطيع النّطق « بالرّاء »، كما قيل هو الذي يجعل « الرّاء »؛ « غينًا » أو«لاما» ومثال ذلك: رَجُلٌ: ينطقها الألثغ إمّا غَجُلٌ أو لَجُلٌ، وقد صنّفت اللّثغة حديثا كعيب من عيوب النّطق لا مرضًا كلاميّا بحيث أُدرج كشكل من أشكال الإبدال.

- اللّجلجة: ثقل اللّسان، ونقص الكلام، وأن لا يخرج بعضه في أثر بعض، ورجل لجلاج وقد لجلج وتلجلج، واللّجلجة والتّلجلج: التّردّد في« الكلام »[2].

كما أنّ « ابن منظور» قد ذكر أمراضًا كلاميّة أخرى منها، الرُّتّة، اللّيغ، الفأفأة، الحبسة التّعتعة، الحُكلة، وغيرها وقد عرّف كلّ مرض كلاميّ على حدة.

2- آراء المحدثين حول أمراض الكلام:

لقي موضوع أمراض الكلام في العصر الحديث من قبل علماء اللّغة وأهل الاختصاص اهتماما كبيرًا خاصّة وأنّه يتعلّق ويرتبط باللّغة بصفة مباشرة وأنّ اللّغة كما هو معروف أداة التواصل، هذا ما جعل معظمهم يدرس أمراض الكلام التي كانت موجودة منذ القديم والتعمّق في تفاصيل كلّ على حدة من أجل التوصّل لحلّ ينقص من شدّة أمراض الكلام ويخلّصنا منها نهائيا ولما لا، ومن بين هؤولاء العلماء المحدثين سنذكر:

- أمراض الكلام عند « عبد الرحمن حاج صالح » في كتابه « بحوث ودراسات في علوم اللّسان» من بين أمراض الكلام التي تطرّق إلى ذكرها سنذكر ما يلي:

[1] _ أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، (ك) لسان العرب، (ب ن) بيروت، (د ن) دار المعارف، (ج) 44، (س ن) 1979، (ص) 3995، (مادّة لثغ).

[2] _ نفس المرجع، (ص) 4000، (مادّة: لجلج).

- الحَصْرُ: وهي عبارة عن صعوبة في إخراج الحروف، أو الكلم فإذا سلم المريض من هذا الاضطراب كانت الصعوبة في إخراج الجمل، وقد اعتبر أنّ لهذا الاضطراب أسماء أخرى في اللّغة، منها: الفأفأة، وهي أن يتردّد المتكلّم في الفاء »[1].

- الرُّتّة: « أن لا تكاد الكلمة تخرج من فم المريض، وكذلك « اللّفلفة » و« اللّجلجة » وقد يكون من مظاهر الرُّتّة: أن يكون كلامه غمغمة مبهمة لا تفهم، ويكون على مستوى الحروف، وإمّا ثغثغة ويكون على مستوى الكلم والألفاظ أو عسطلة وهو الكلام الذي لا نظام له»[2].

- أمراض الكلام عند «مصطفى فهمي»: في كتابه « أمراض الكلام»: تطرّق من خلال كتابه هذا إلى ذكر معظم أمراض الكلام وأكثرها شيوعًا وقد تعمّق في ذكر تفاصيلها وأقسام كلّ مرض ومسبّباته وأعراضه ثمّ تحدّث عن علاج كلّ مرض على حدة ولكن ما يهمّنا نحن هي أمراض الكلام التي لها علاقة بمعظم ما ذكرناه سالفًا ممّا قد أورده العلماء السّابقين الذّكر وما له علاقة بموضوع بحثنا ولومن بعيد الموسوم « بالتّأتأة واللّجلجة...» فنذكر.

- « الأفيزيا أو احتباس الكلام: وقد ذكر « مصطفى فهمي » أنّ لها تفرّعات وهي:

1- أفيزيا حركيّة أو لفظيّة: Motor verbal.

2- أفيزيا حسيّة أو فهميّة: Sensiry.

3- أفيزيا كليّة أو شاملة: Zotal.

4- أفيزيا نسيانيّة: Amnestic.

[1] _ عبد الرحمن لحاج صالح، (ك) بحوث ودراسات في علوم اللّسان، (ب ن) الجزائر، (د ن) موفم للنشر، (سن) 2007، ص 220.

[2] _ نفس المرجع، صفحة نفسها.

5- فقْدُ القدرة على التعبير بالكتابة: Agraphia »[1].

- « عيوب النّطق والكلام النّاتجة عن نقص في القدرة الذهنيّة [2]»، وقد أدرج « فهمي » ضمن هذا العنصر عدّة نقاط تخّص القدرة الذّهنيّة على استيعاب الكلام وسلامة الجهاز العصبي، لأنّ عدم سلامة الجهاز العصبي وأعضاء السّمع والكلام يؤدّي إلى الإصابة باللّجلجة والتّأتأة وغيرهما من أمراض الكلام الأخرى.

- الخمخمة والتّأتأة والديسارثيا: يقول مصطفى فهمي: « تعتبر الخمخمة والتّأتأة من بين العيوب الكلاميّة التّي ترجع العلّة فيها، في كثير من الحالات، إلى أسباب عضويّة، كالتّلف أو التشوه، أو سوء التّركيب في عضو أو أكثر من أعضاء الجهاز الكلامي، يؤدّي إلى خلل في تأدية وظيفة هذا العضو ينشأ عنه اضطراب أو عيب في النّطق »[3].

- « الديسارثيا: يطلق هذا المصطلح على مجموعة الحروف المنطوقة بطريقة مشوّهة معيّنة والتي ترجع أسبابها إلى عوامل إمّا تشريحيّة anatomic أو عيوب فيسيولوجيّة Physioligic متّصلة بالشّفاه »[4].

- اللّجلجة »[5]: إنّ اللّجلجة في نظر « فهمي » هي عبارة عن أخطر أمراض الكلام التي شغلت العلماء منذ العصر القديم لأنّها تصيب الكبار والصّغار وتتعدّد أسبابها وأهمّها السبب النّفسي وقد أدرج « مصطفى فهمي » التّأتأة تحت لواء اللّجلجة هنا لما لهما من أعراض ومسبّبات متشابهة

---

[1]_ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 05، (س ن) 1975، (ص) 63.

[2]_ نفس المرجع، (ص) 97.

[3]_ نفسه، (ص) 151.

[4]_ نفسه، (ص) 161.

[5]_ نفسه، (ص) 165.

وكذلك اعتمادًا على آراء بعض القدماء من علماء اللّغة الذّين صنفوا التأتأة مصاف اللّجلجة بل منهم من سماه باللّجلجة دون التأتأة ومن بينهم « ابن جنيّ » « الجاحظ » وغيرهم.

إذن ومن خلال ما سبق وذكرناه من آراء القدماء والمحدثين من علماء العرب حول أمراض الكلام فإنّنا لاحظنا الفرق في ما يلي ذكره:

- ركزّ علماء اللّغة القدماء على أمراض الكلام المتصلة بالنّطق دون الاهتمام بأعضاء النّطق ومسبّبات تلك الأمراض الكلاميّة وهذا خلاف ما رأيناه مع العلماء اللّغويون المحدثين.
- اقتصرت مؤلفّات القدماء على ما هو شائع بين الأدباء والخطباء من المصابين بأمراض الكلام، بينما اهتمّ المحدثون حتّى بالأطفال وسط محيطهم الأسري وعدّوه أوّل ما قد يسبّب هاته الأمراض كما قد يساعدني في التخلّص منها بالدّرجة الأولى.
- جمع العلماء اللّغويين القدماء بين مصطلحي التأتأة واللّجلجة ومسبباتها بينما فرّق بعض العلماء المحدثين بينهما.
- نجد أنّ أكثر من اهتمّ بالمصطلحات المتعلّقة بأمراض الكلام هم المعجميون والناقدون قديما، بينما اهتم بها من المحدثين علماء النّفس وعلماء الاجتماع وحتّى علماء اللّغة بصفة أجدر.
- انفراد مصطلح « التّأتأة » بعلم خاص به حديثًا بينما كان منحصرًا في القديم تحت لواء اللّجلجة.
- ازداد عدد المصابين بأمراض الكلام حديثا مقارنة بالزّمن القديم.
- ظهرت عدة أمراض كلامية تفرعت من مجموعة الأمراض الكلامية التي تحدث عنها علماء اللّغة القدماء ويعود ذلك إلى زيادة البحث والاهتمام بهذا المجال من قبل جميع فئات المجتمع ليس فقط النّاقدون أو غيرهم.

- شاعت أمراض الكلام ولوحظت في القديم عند الخطباء والشعراء من النّاس بينما حديثا صارت كلّ الجهود تصبّ في إيناء القضاء على التّأتأة واللّجلجة وغيرها من أمراض الكلام لدى الكبار والصّغار.

ممّا سبق ذكره اقتصرت الإصابة باللجلجة والتأتأة في القديم إمّا بسبب وراثي أو عيب في جهاز النّطق، بينما حديثا فإن أغلب المصابين بهذين المرضين الكلاميين يعود لأسباب نفسيّة وصدمات نفسيّة.

ولمّا كان الموضوع بهذه الأهميّة العلميّة ارتأينا أن نجعل منه محور بحثنا فاخترنا مرضين كلاميين وسلطنا عليهما الأضواء وهما التّأتأة واللّجلجة وقمنا بدراستهما لدى أكثر الفئات حساسيّة في المجتمع وهي فئة التلاميذ في المرحلة الابتدائية، وبالتحديد تلاميذ السّنة الثالثة والرّابعة ابتدائي ضمن عدد من الابتدائيات، فكان بحثنا الآتي:

الفصل الأول:
ماهية التّأتأة والحلول المقترحة لعلاجها

الفصل الأوّل:ماهية التأتأة والحلول المقترحة لعلاجها .

المبحث الأول:مفهومها (لغة واصطلاحا). وأعراضها

المبحث الثاني: أسبابها وآثارها والحلول المقترحة لعلاجها.

1- :**مفهوم التّأتأة:**

لغة: ورد في معجم « لسان العرب » « لابن منظور » معنى « تّأتأ » فهو كالآتي:« تأتأ التّيس عند السِّفاد، يتأتِئُ تأتأة وتِئْتَاءٌ لينزو ويقبل، ورجل تَأْتَاءٌ على فَعْلَال، وفيه تَأْتَأَةٌ يتردّد في التّاء إذا تكلّم، والتَأْتَأَةُ حكاية الصّوت، والتأتاءُ مشيُ الصّبيِّ الصّغير، والتَأْتَاءُ التّبخْتُرُ في الحرب شجاعة، والتأتاء حتّى قوله والتأتاء مشيُ الصّبيِّ إلى آخر الجمل الثلاث »[1].

وهنا نجد أنّ « ابن منظور » ذكر الجوانب المختلفة للدّلالات التي تحملها كلمة « تَأْتَأَ »، ومن بينها ما يتعلقّ بالجانب الصّوتي وهو ما يهمّنا وهو تكرار التّاء أثناء الكلام.

كما ورد التعريف اللّغوي لكلمة « تأتأ » في « المعجم الوسيط »، « مجمّع القاهرة » على النحو التالي: « تَأْتَأَ، تَأْتَأَةً، كرّر التّاء إذا تكلّم لعيب في نطقه، وتبختر شجاعة أو كبرًا، وللطفل مشى. التَأْتَأُ: من يكرّر التّاء إذا تكلّم لعيب في نطقه »[2].

ويعرِّفها كذلك « الفيروزأبادي » في « القاموس المحيط » على النّحو التّالي: « التَّأْتَأَةُ: حكاية الصّوتِ، وتردّد التَأْتَاءِ في التّاء، ودعاء التّيس للسِّفاد كالتَّأْتَأءِ، وهي أيضًا مشيُ الطِّفل، والتّبختُر في الحرب »[3].

لا يختلف الفيروزأبادي في تعريفه لكلمة « تأتأ » عن « ابن منظور» إلّا في كون « ابن منظور» قد فصّل في ذكر مشتقات الكلمة بمعانيها العديدة ونجد أنّهما يتفقان في كون الفعل

---

[1] _ أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، (ك) لسان العرب، (ب ن) تونس، (د ن) دار المعارف، (ج) 02، (س ن) 1290هـ، (ص) 40.

[2] _ مجمع القاهرة، (ك) معجم الوسيط، (ب ن) مصر، (د ن) مكتبة الشروق الدّوليّة، (ط)، 04، (س ن) 1425هـ/ 2004م، (ص) 80.

[3] _ مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزابادي، (ك) القاموس المحيط، (تح) محمّد نعيم الوقسوسي، (ب ن) دمشق، (د ن) مؤسسة الرِّسالة، (س ن) 1994م، (ص) 35.

«تأتأ» يعني تكرار حرف التّاء أثناء الحديث والشخص المكرِّرُ هذا أطلقا عليه اسم المُتَأتِئ، وقد وضّح الفيروزأبادي أنّ التَّأْتَاء يعاني من عيب نطقي جعله مُتَأْتِئًا.

وللشيخ الإمام العالم محمّد الرّازي دور إبراز المفهوم اللّغوي « للتأتأة » فنجده يقول في كتابه « مختار الصحاح »: « تأتأ رجل تأتاء على فعلال وفيه تأتأة يتردّد في التاء إذا تكلم »[1].

ويعرّفها « المرتضى الزّبيدي » في معجم « تاج العروس من جواهر القاموس » « التأتأة (حكاية الصّوت) تقول: تأتأت به، والتأتأة: تردّد التأتاء في التاء إذا تكلم »[2].

ومن خلاله وبعد أن قمنا بالإطلاع على التعريفات اللّغوية لكلمة « تأتأ » في بعض من أهم المعاجم العربيّة نستخلص بأنّها حملت العديد من الدّلالات المختلفة، ولعلّ أبرز ما يهمّنا هو الدّلالة المتعلقة بالجانب الصّوتي أو النّطقي بصفة أوضح فنجد تلك الاختلافات تلتقي في كون كلمة « تأتأ » تدلّ على تكرار حرف التاء أثناء الكلام، فبدل أن يقول المتكلّم: تكتب ⇐ يقول: ت ت ت تكتب بتكرار حرف التاء الذي يستهلّ الكلمة، كما نجد في هذه المعاجم توضيح اسم المتكلّم المكرّر لحرف التاء بالمتأتئ

اصطلاحا:

يُنظر إلى التأتأة على أنّها مشكلة تواصلية متعدّدة الأبعاد ومعقدة، فنستطيع أن نلاحظها بسهولة وسمعها، كما أنّ الشخص الذي يعاني من التأتأة يعاني من مشاعر القلق والخجل والارتباك وسوء التكيّف النفسي »[3]، بحيث نجد جمهور العلماء والمتخصصين في مجال الصوتيات

---

[1] _ محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، (ك) مختار الصّحاح، (ب ن) مصر، (د ن) المكاتب الشهيرة بالشبكة الجديدة، (ط) 01، (س ن)، 1329هـ، (ص) 7.

[2] _ محمّد بن محمّد بن المرتضى الزّبيدي، (ك) تاج العروس من جواهر القاموس، (تح) مصطفى حجازي، (ب ن) بيروت، (د ن) دار إحياء التراث، (ج) 01، (س ن) 1965م، (ص) 159.

[3] _ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات الكلام واللغة، (ب ن) دمشق، (د ن) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط) 01، (س ن) 2005م، (ص) 223.

يصطلحون على أن مفهوم التّأتأة هو عيب من عيوب التلفّظ ومرضًا من أمراض الكلام وكذلك من أكثر اضطرابات الطلاقة شيوعا بحيث إذا لم يتمّ معالجتها في سنٍّ مبكرة ستتحول لأزمة خطيرة في حياة الشّخص المصاب بها أو الشّخص المتأتئ فهي ذات أبعاد مختلفة نتجت بطبيعة الحال من أسباب مختلفة، يُعرِّفها « إبراهيم خليل» كغيره من العلماء على أنّها « اضطراب خاص بالنّطق، تشبه اللّجلجة بصور، فالمتكلِّم يكرّر مقطعًا من الكلمة ويفتح فمه دون التّمكن من لفظ الكلمة في أداء واحد مستمّر، ترافق ذلك حركات وضغوط على اللّسان لها اثر نفسي تتولّد منه انفعالات شديدة جدًّا نتيجة إحساس المصاب بالحرج، ويعزى هذا الاضطراب غالبا على اختلال يصاب به الجهاز العصبي المحرِّك للّسان، وفي الكثير من الأحيان ترافق التّأتأة اضطرابات أخرى تنال من عقل المصاب ومن كلامه الدّاخلي ولهذا فإنّ التّأتأة –فيما يرى- بيشون، وبيدرون ميزوني- لا تسمح للمصاب بالتفكير كيفما ينبغي، لأنّه، لا يستطيع التحكم بتصوره، ولا يستطيع صياغة ذلك التصّور في ألفاظ تلفظ، أو تكتب في الوقت المناسب، وبعض المصابين بهذا الاضطراب تقع القيادة العصبيّة المتحكمة في الكلام والإدراك لديهم في الجزء الأيمن من المخ لا في الأيسر، وعندما يُكْرَهُون على استخدام اليمنى بدلا من اليسرى تصيبهم أوضاع نفسية وعصبيّة تؤدِّي إلى التّأتأة »[1].

إذن « فإبراهيم خليل » يرى أن « التّأتأة »«(Paliphemy)(Paliphémie)»[2]، اضطراب نطقي يتمثّل في تكرار الطفل لمقطع من الكلمة يؤدي للتّقطيع الصّوتي لحروفها وهذا نتيجة شعوره

[1] _ إبراهيم خليل، (ك) مدخل لعلم اللّغة، (ب ن) عمان، (د ن) دار المسيرة للنشر والتوزيع والطابعة، (ط) 01، (س ن) 1430هـ/ 2010م، (ص) 55_56.

[2] _ مباركمبارك، (ك) المصطلحات الألسنية، (ب ن) بيروت، (د ن) دار الفكر اللبناني، (ط) 1، (س ن) 1995، (ص) 210.

بالارتباك والخجل، وغالبا ما يكون سبب هذا الاضطراب إصابة الجهاز العصبي أو الأعصاب المحركة للسان ممّا يؤدّي إلى ثقل على مستواه يؤدّي بدوره إلى خلل نطقي وهو ما يسمى بالتأتأة.

ففي وجهة نظر العديد من العلماء اللّغويين أنّ التأتأة نوع من التردّد والاضطراب وانقطاع في سلاسة الكلام حيث يردّد الفرد المصاب صوتًا لغويًّا أو ومقطعًا من الكلمة ترديدًا لا إراديًا مع عدم القدرة على تجاوز ذلك إلى المقطع التّالي بحيث يُلاحظ على المصاب بالتّأتأة أي الطّفل أو الفرد المتأتئ يلاحظ عليه اضطراب في حركتي أو عمليتي الشّهيق والزّفير، كانحباس النّفس ثّم انطلاقه بطريقة تشنّجيّة مضطربة فبدل قول المتأتئ: (تفاحة) يقول: (تتتتفاحة) بتكرار حرف التّاء.

كما قد تعددت التعاريف الإصطلاحيّة لظاهرة التّأتأة : « لدى العديد من العلماء والباحثين فنجد: « أحمد عكاشة » يعرّفها كما يلي: « هي انقطاع في سريان الإيقاع الطبيعي للكلام وذلك لحدوث تكرار طبيعيٍّ لهذا الانقطاع، حيث يلفت الانتباه فيما يتدّخل في عمليّة التّواصل أو بسبب الحزن والأسى عند الشخص المتأتئ أو من يستمع إليه »[1].

ولعلّ أهم ما تطرّق إليه « أحمد عكاشة » من خلال تعريفه للتأتأة أنّها: « مجموعة الانقطاعات الصوتيّة التي تحدث أثناء الكلام تعود بالدّرجة الأولى لعاملين الحزن والأسى، أي الجانب النّفسي للطّفل ممّا يجعله مكرِّرًا للحروف بسبب الاضطراب الذي يُحدث انقطاعات صوتيّة ممّا يحول دون إيصال المراد من كلامه فيصعب بذلك على المستمع إلى الشّخص المتأتئ فهم المقصود من الكلام ».

[1]_ خرسي فاطمة إكرام، أثر التأتأة في ظهور اضطراب الشخصيّة التجنيبيّة، لنيل شهادة ماستر في علم النّفس، قسم العلوم الاجتماعيّة، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة مولاي طاهر سعيدة، الجزائر، 2014-2015، (ص) 18.

أمّا « فيصل محمّد خير الزارد » فيعرّف التّأتأة بقوله: « التّأتأة هي نوع من التردّد فيالكلام، حيث يردّد المصاب حرفًا أو مقطعا ترديدًا لاإراديا، وتعتبر التّأتأة حالة اهتزازيّة تشبه حالة اعتقال اللّسان حيث يعجز الفرد عن إخراج الكلمة أو المقطع »[1].

والمقصود من هذا التعريف، أن « التأتأة » في نظر « محمّد خير الزارد » اضطراب في الكلام ناتج عن التكرار اللاإرادي لمقطع من مقاطع الكلمة فشبّهه بحالة الاعتقال التي تحول دون حركة الفرد، لأنّ هذا التّرديد يجعل اللّسان في حالة إعاقة أو فلنقل اهتزاز ثقيل لا إعاقة كليّة بحيث يقف على حرف واحد من الكلمة يُمنع بسببه من سيرورة الكلام ومواصلة التكلّم بطريقة عادية وطلاقة.

والتّأتأة كغيرها من الاضطرابات اللّغوية وأمراض الكلام تظهر في مرحلة الطفولة في بادئ الأمر وهو وسط أفراد أسرته لأسباب مختلفة منها النّفسيّة والعضويّة بحيث أنّ الطفل مع مرور الوقت وهو على هذه الحالة سيجعله يشعر بأنّها تصرّف عادي، رغم أنّ خطورتها ستلازمه طول عمره وتؤثر على بناء شخصيته تأثيرًا سلبيًّا، بعد تعرّضه للانتقادات العديدة من قبل أفراد أسرته ثم من قبل زملائه في المدرسة وأفراد المجتمع المحيطين به، وهذا لن يكون بالأمر الهيِّن، قد يلاحظ بعض المعلِّمين المتابعين لحركات وتصرّفات وأحاديث تلاميذهم التلميذ المصاب بالتّأتأة في المرحلة الأولى وهي في بدايتها ما قد يُسهِّل عليهم التغلّب عليها والتخلّص من هذا المرض الكلامي، وفي هذا المقام وبينما يراها البعض خطرًا محيطا بالتلميذ نجد في المقابل من يراها أمرًا عاديًا يرجع للتغيرات التي حدثت معه بانتقاله من العائلة إلى المجتمع ممّا يشعره ببعض الخجل المؤقّت قبل التأقلم مع أصدقائه، وسرعان ما ستزول التأتأة في نظرهم باندماجه وسط محيط الجديد والأوسع من الأسرة والبعض من المعلمين الذين يرافقون أقسامهم حتّى القسم النّهائي (الخامسة

[1]_ خرسي فاطمة إكرام، أثر التأتأة في ظهور اضطراب الشخصيّة التجنيبيّة، مرجع سبق ذكره، (ص) 18.

ابتدائي) ستتحلى أكثر تهم أنّ التأتأة هنا مرض نطقي سيتجلّى أكثر أيضًا عند استئناف التّلميذ للأداء الشّفهي- تركيب جمل وعبارات طويلة تصل إلى الفقرة-، هنا تتضح الصّورة أكثر فتسيطر التّأتأة على التّلميذ في هذه المرحلة ممّا سيحول دون تعايشه مع أصدقائه بشكل طبيعي لأنّه سيشعر بالخجل بعد تعرّضه لبعض الاستهزاءات منهم وكذلك الانتقادات السلبيّة من قبل المعلّم كالطلب بالإسراع في الكلام أو مقاطعته والانتقال إلى تلميذ آخر مع تقديم الملاحظات السّاخرة منه ومن طريقة نطقه.

إذن فالتأتأة من بين أخطر الاضطرابات اللّغوية التي تصيب الفرد في مرحلة الطفولة بحيث تتمثّل في تكرار مقطع من الكلمة أو الإطالة فيه نتيجة انحباس النّفس وثقل اللّسان ممّا يسبب هذا الانقطاع الصّوتي الذي يحول دون سلاسة الكلام والاسترسال فيه، وقد يرجع سببها لعوامل مختلفة وقد تستمر مع الفرد حتّى مرحلة التعليم العالي وحياته بصفة عامّة، وهذا يرجع للإهمال الذي لقيه من قبل الوالدين أوّلا ثّم المعلمين، وستتجلى أكثر في مرحلة السّنة الثّالثة والرّابعة ابتدائي إذْ أنّ التّلميذ ينتقل إلى مرحلة تركيب الجمل والعبارات الطويلة التّي تصل حدّ الفقرة وهنا ستتجلى أكثر في هذا التّركيب الشّفهي الطويل.

2-أعراض التأتأة:

للتأتأة أعراض لابدّ لنا من الإطلاع عليها ومعرفتها والإحالة بها وجوانبها للوصول إلى الأسباب، فلتّأتأة أعراض أوّلية وثانويّة توضح لنا أوّلا ماهيّة التأتأة وكيفيّة التعرّف على من هو مصاب بها وبالتالي الانتقال إلى المعرفة الصحيحة لسببها ومنه إذن أعراض التّأتأة تمكن أوّلا في:

السّلوكات الأوّليّة: « هي تكرار الأصوات اللّغوية أو الكلمات وكذلك منع الأوتار الصوتيّة من الاهتزاز ليحدث بذلك التوقّف في الكلام أو غياب الأصوات وكذا إطالة غير طبيعيّة للأصوات»[1].

ومن خلال ما أورده إبراهيم عبد الله فرج الزريقات في هذه الفقرة حول السّلوكات الأوّلية التي يقوم بها الفرد المتأتئ أو فلنقل بعبارة أصح يتعرّض إليها جعلت منها أعراضًا أوّلية للكشف عن الشّخص المتأتئ.

وهي كالآتي:

- تكرار الأصوات اللّغويّة أو الكلمات مثلا: تتتتكتب بدل: تكتب وأمي أمي أمي بدل أمي.
- منع الأوتار الصوتيّة من الاهتزاز.
- التّوقف اللإرادي في الكلام.
- غياب الأصوات أي بعض الحروف أو ظهور ثقل في اللّسان أثناء محاولة نطقها فيعود المكرِّر أو المتأتئ إلى طريقة إبدال الحرف بآخر مثل: سمع ⇐ ثمع، أو مكّة ⇐ متّة (استبدال الكاف بالتاء).
- الإطالة غير الطبيعية للأصوات كقول الطِّفل: تووجد بدل توجد.

---

[1] _ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات اللّغة والكلام، (ب ن) دمشق، (د ن) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط (01)، (س ن) 2005، (ص) 229.

- (التركيب الشفهي الطويل: التعبير الشفهي المركّب من جمل وعبارات تصل حدّ الفقرة).
- (الاسترسال فيه: أي التعبير والتكلّم بطلاقة دون إنقطاعات في الكلام).

• السلوكات الثانويّة المرئيّة: وتتمثل في: (غمز الأعين)، اهتزاز الرّأس وترقصه، عبوس الوجه و(كشرته)، التّوتر العضلي وغيرها[1].

- وضّح «إبراهيم عبد الله فرج الزريقات» الأعراض الثانويّة المرئية يعني الأعراض التي يمكن ملاحظتها عند الشّخص المتأتئ ولخّصها في مجموعة من العناصر هي: غمز الأعين: كغمز العين اليمنى أو اليسرى وأحيانًا الرّمش السّريع والمتواصل للعينين.

- اهتزاز الرّأس وترقّصه: وهي أفعال لا إرادية لا يشعر الفرد المتأتئ بأنه يقوم بها أثناء كلامه وهذا للانتقاص من التوتّر الذّي يشعر به.

- عبوس الوجه وكشرته وهو ما يقوم به الشّخص المتأتئ بسبب نفسيته المتعبة والمتأثّرة بهذا المرض الكلامي.

- التوتّر العضلي وغيرها وهي مجموعة الأفعال التي يقوم بها الفرد أو الطفل المتأتئ، كفرقعته الأصابع والتحريك السّريع للرّجل في وضعية الجلوس أثناء التعبير والقراءة والكلام.

- كما نجد أيضا إبراهيم عبد الله فرج الزريقات يبيّن العرض الثالث والأخير للتأتأة وهي مجموعة السّلوكات غير الظاهرة أو الأعراض غير الظاهرة وهي كما يلي: « إبدال الكلمات أثناء الحديث غير المباشر حول الموضوع.

- الرّد بمعلومات غير صحيحة لتجنّب كلمات محدّدة وإعطاء أسماء غير صحيحة عندما يطلب شيئًا ما »[2]. وهنا نجد أنّ « إبراهيم عبد الله» قد لخّص لنا مجموع الأعراض التي تظهر على المتأتئ في ثلاثة أنواع جعلت من أمر الكشف أو الوصول إلى أسباب التأتأة أمرًا هينًا بعض الشّيء.

[1] _ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات اللّغة والكلام، مرجع سبق ذكره، (ص) 229.

[2] _ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات اللّغة والكلام،مرجع سبق ذكره، (ص) 229.

المبحث الثاني: أسباب التأتأة وآثارهاو الحلول المقترحة لعلاجها

1-أسباب التّأتأة:

اختلفت الأسباب المتدخِّلة في إصابة الطِّفل بالتأتأة ومنها نذكر ما يلي:

- الأسباب البيوكيمائية والفيسيولوجية: والتي تلّخصت في «النّظريّة البيوكيميائية والفيسيولوجية حيث يرى «ويست» (Wast) بأنّ التأتأة هي نتيجة الاستعداد الوراثي، وقد أكّد (West) عام 1958 على حالة عدم اتزان الدّم، السّكر لدى الشخص المتأتئ خلال التأتأة وترتبط هذه النّظريّة في أبحاث الأيض الأساسي وكيمياء الدّم وأمواج الدِّماغ والتّوائم والعوامل الفيسيولوجيّة العصبية»[1].

- الأسباب الجينيّة: وتتلّخص في النّظريّة الجينيّة، التي تحدِّث عنها « إبراهيم عبد الله فرج الزريقات » فقال: « لقد أشارت دراسات الأسر التي تعاني من التأتأة إلى احتمالية أن يكون للتّأتأة أساس جيني مسؤول عن استمرارها أو ظهورها لدى بعض الأفراد المتأتئين، إنّ الأساس الجيني للتأتأة يأتي مع الحقيقة التي تؤكِّد عدم تحديد أي عيوب بيولوجية تسبب التّأتأة، وحتّى في حالة تحديدها فإنّ العوامل البيئية أيضا تؤثر على تطوّرها ومع هذا الأساس الجيني للتأتأة فإنّه لا تزال الحاجة ملحّة لإجراء المزيد من الأبحاث لتحديد الآلية التي تؤثر فيها الوراثة لنتمكّن من فهم أفضل للتأتأة »[2].

- الأسباب العصبيّة النفسيّة اللّغوية: وتتمثل في النظريّة العصبية النفسية اللّغويّة التي طوّرها: «بيركن وكينت وكورلي» (Perkin, Kentond Cirle) وهذا ما قال به « إبراهيم عبد الله فرج

---

[1] _ عمر ديدوج وآخرون، الاضطرابات اللّغوية وقضية التّواصل لدى الطور الابتدائي، مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، لسانيات، كليّة الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر،2016/2015م، 1437/1436هـ، (ص) 40.

[2] _ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات اللّغة والكلام، (ب ن) دمشق، (د ن) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط) 01، (س ن) 2005م، (ص) 236.

الأيض الأساسي: الحمض النووي الأساسي الخاص بالوراثة ونقل الجينات الوراثية.

الزريقات» حيث يقول: «طوّر هذه النّظريّة كل من «بيركن وكينت وكورلي» Perkin, Kentond Cirle) عام 1991، وتفسر هذه النظرية إنتاج الكلام الطليق والكلام المتأتأ والتشوّه غير المتأتأ في الكلام من خلال منظور عصبي لغوي فالكلام الطلق يتطلّب عنصرين هامين هما: النّظام اللّغوي أو النّظام الرّمزي Linguistic on Symbol sytem، والنّظام ما وراء اللّغوي أو الإرشادي Paralinguistic on Symbol sytem ويتحكّم بهذين النّظامين من خلال وحدات عصبيّة مستقلّة تنتهي بنظام مخرجات مشترك، ويتطلّب الكلام الطّلق اتساق زمني ودمجي دقيق حتى يتحقق النّظام المشترك، وإذا لم يحدث الاتّساق الدّقيق بين العنصرين فإن النّتيجة تكون خلل في الطلّاقة ويدرك المستمع فقدان السيطرة أو اضطراب يسمى التّأتأة، وقد أضاف أصحاب هذه النّظرية عامل ضغط الزّمن»[1].

- الأسباب الشخصيّة الجينيّة: الدلاليّة الجينيّة: وتتمثل في النّظريّة الشخصيّة الجينيّة أو الدّلاليّة الجينيّة، طوّر هذه النّظريّة « ويندل جونسون» (Wendol johnson) كما سميت « بالنّظريّة النمائية » (deuelopmental theory) ونّظريّة « مقاومة التوقّع (Anticipatouy stauggle theory) يرى جونسون أنّ تشخيص التّأتأة من قبل الآباء يوفّر بيئة الفرق والإعاقة حيث يبدأ الطفل بالكلام غير الطبيعي كاستجابة للقلق وللضغوطات والانتقادات الآباء، حيث يستجيب كل من الآباء من الطِّفل لفكرة الإعاقة أكثر من سلوك كلام الطِّفل، ويقول جونسون أنّ التأتأة تبدأ في أذن الآباء قبل فم الطّفل»[2].

ولعلّ المقصود من هذا الكلام أنّ الانتقادات السلبيّة والمعاملات السّيئة من قبل الآباء لأبنائهم هي سبب إصابتهم باضطرابات نطقية من أبرزها التأتأة وأوّل من يجب أن يتفّطن لهذا

[1] _ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات اللّغة والكلام، مرجع سبق ذكره، (ص) ص 236.
[2] _ نفس المرجع، ص 238.

الاضطراب هم الآباء لأنّهم أوّل مستمع لأحاديث أبنائهم في مرحلة الطّفولة، قبل أن يكتشفها المصاب بها بعد تعرضه للسخريّة من قبل مجتمعه والمحيطين به خاصّة وهذا ما أراد به جونسون من كلامه الأخير.

- الأسباب العصبيّة أو نظريّة العصاب: « تركزّ هذه النظريّة على السّمات الشخصية والعوامل النّفسيّة في تفسير التأتأة فمن خلال المقابلات والاختبارات الإسقاطيّة، واختبارات الورقة والقلم فإنّه يمكن فهم الشّخصيّة والديناميّة النّفسيّة والتكيّف الاجتماعي والحاجات اللّاشعوريّة للشّخص الذّي يتأتئ، فالتأتأة ينظر لها على أنّها حاجة إلى الإشباع الفمي والتشريحي والتّعبير الكامن عن العداء، وقمع مشاعر التّهديد والخوف والخصام « Constration » والعدوان والعداء المكبوت، فمن وجهة نظر التّحليل النّفسي فإنّ التّأتأة ميكانيزمية دفاعيّة لمشاعر التهديد والكبْت »[1].

فمن خلال ما سبق ورأيناه من أسباب التأتأة وجدنا اختلافات عديدة في تحديد السّبب الحقيقي لها، غير أنّه يمكن القول بأن أغلب العلماء والمتخصصين في مجال الاضطرابات النّطقيّة يرجعها للعامل النّفسي ثمّ العضوي ويرى آخرون أنّه يصعب تحديد السّبب الرّئيسي للإصابة بالتأتأة.

- **آثار التأتأة:**

للتأتأة آثار مختلفة الجوانب على الطّفل المتأتئ ولعلّ من أبرز هذه الآثار هي ما يلي:

- آثار نفسيّة: بحيث تعود على نفسيّة الطّفل بالسّلب فتساهم في كآبته وحزنه الدّائم، « فهذا الجو المخيف المريب المحيط به»[2]، قد يجعله السّبب في ظهور آثار نفسيّة سلبيّة تهدم ثقة نفسه.

[1] _ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات اللّغة والكلام، مرجع سبق ذكره، (ص) 238.

[2] _ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 05، (س ن) 1975، (ص) 184.

- بينما يرى بعض اللّغويين ممّن سبق ذكرهم أنّ آثار التّأتأة على الطّفل فهي كثيرة تبدأ بالآثار النّفسيّة:

- اضطرابات في الشخصيّة وقلّة الثّقة بالنّفس والانعزال عن النّاس والمجتمع.

- قد تصل مع تقدم الطّفل في العمر إلى حالة الاكتئاب الحادّ الذّي إذا لم يتم معالجتها والتصرّف معها وإزاءها التصرّف الصّحيح.

- كما أن لها آثار اجتماعية كبعض التصرّفات التي يقوم بها الطّفل لتعويض النّقص كالعنف والكلام غير المؤدّب والتصرّفات السيّئة كضرب أصدقائه وشتم الغريب دون سبب.

- عصيان أوامر الوالدين وهو ما يجعله متمرِّدًا مع مرور الوقت وكبر سنِّه حيث سيفرض أو يحبّ الفرد المراهق فرض شخصيته حتّى وإن كان مخطئًا فهو يرى أنّه على صواب فيعوِّض ما أصابه من اضطرابات لغوية وتأتأة في الكلام لأفعال قبيحة غير محمودة.

- كما أنّ لها (التأتأة) آثار على المتأتئ نفسه حيث تعود عليه بالسّلب ممّا تحول دون اندماجه مع أفراد مجتمعه وتواصله بطريقة طبيعيّة معهم وهذا ما أدّى بأصحاب الاختصاص إلى السّعي في البحث عن الحلول وإيجاد علاجات تنقص من الإصابة بالتأتأة ولما لا للحدّ منها مستقبلا.

2-الحلول المقترحة لعلاج التّأتأة:

يعدّ موضوع التّأتأة من بين أمراض الكلام التّي كانت قديمة الوجود حيث سميت بالعديد من الأسماء، كاللّجلجة، والتهتهة والتلعثم وغيرها ولما لها من الخطر على مستقبل الأطفال بصفة خاصّة والأفراد بصفة عامّة وجب على العلماء اللّغويين واللّسانيين إيجاد الحلول والتّقطّن للعلاج المناسب بيد ظهور التأتأة عند الطّفل أي في المراحل الأولى وهذا أكّد لهم أنّ الكشف المبكر عن التأتأة يساعد بدرجة كبيرة على التخلّص السّريع منها من بين العلاجات التي قدِّمت نذكر منها:

- « ينبغي عرض الحالة على أخصّائي أمراض النّطق والكلام (Orthophoiste) وعلى الطبيب المختص بغرض إجراء الفحوص الطبية اللازمة لجهاز الكلام ثمّ إجراء الفحوصات العصبيّة، ولابدّ من تدخّل الأخصائي النّفساني لتكون الفحوص النّفسيّة والشخصيّة مكمِّلة للفحوص الطبيّة »[1].

- فمن خلال ما قيل فإنّ الفحص الطِّبي المبكر ومجموعة الفحوصات النّفسيّة ستبيّن لنا وضعية الطِّفل أو الفرد المتأتئ وهو في البدايات الأولى للتأتأة ممّا سيساعدنا في السّعي للشفاء منها والتخلّص منها في وقت أقل من كوننا نعالجها لدى فرد قد تعايش معها مدّة زمنية طويلة كالفرد المراهق الذّي لازمته منذ مرحلة الطفولة.

- « وضعية الاستلقاء: أي تعليم التّنفس والكلام في وضعيّة الاستلقاء، ثمّ وضعيّة الجلوس، ثمّ المرحلة الثّالثة، وهي وضعيّة الوقوف، ومدّة العلاج تختلف من حالة إلى أخرى، فيمكن لحالة أن تمتدّ مدّة العلاج من أربعة أشهر إلى سنة، بمعدّل حصتين في الأسبوع، كل حصّة مدّتها نصف ساعة »[2].

- تكشف لنا هذه الوضعيّة عن العلاج الذي يقدِّمه أغلب الأخصائيين بحيث يكون التكلّم بالاعتماد على وضعيات مختلفة (الاستلقاء، والجلوس).

- دور الأسرة في المساهمة في علاج التّأتأة وغيرها من أمراض الكلام: تلعب الأسرة الدور الأوّل والرّئيسي في علاج أمراض الكلام بصفة عامّة والتأتأة بصفة خاصّة ويكون ذلك بمُتابعة تصرّفات أبنائهم منذ سنِّ الطّفولة وتسجيل بوادر النّقص حيث يرى أغلب العلماء والمختصين أنّ الطِّفل قبل سن الخمس سنوات لا يستطيع الإنقياد الانصياع لأوامر وتصحيحات الوالدين لأنّه سريع الاكتساب

[1] _ محمّد جلايلي، أمراض الكلام والعادات النّطقيّة في لسان سكان الغرب الجزائري، بحيث مقدّم لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّسانيات والتواصل اللّغوي، قسم اللّغة العربيّة وآدابها كلية الآداب واللّغات والفنون، جامعة «الجيلالي إلياس »، سيدي بلعبّاس، (س ن) 2016-2017، ص 66.

[2] _ نفس المرجع، ص 67.

وسريع النِّسيان ولأنّه شديد الحركة ومحبٌ للاكتشاف فهو يسعى لاكتشاف المحيط الذِّي يعيش فيه دون أن يعي الصحيح من الخطأ، وتبدأ مرحلة الوعي عنده من سن الدراسة الخامسة إلا أنّ هناك من الآباء من يحاول تقويم إبنه في سنٍّ صغيرة ممّا يعرِّض الطِّفل لأمراض عديدة نفسيّة وعضويّة وغيرها.

وقد أشار « وات جونس» (Watt jossen) 1987 «إلى أنّ مشاركة الوالدين يعتبر جزءًا أساسيًا من بنية التّعليم المجسّد، لأنّه الآباءهم الذِّين يقومون بأعباء الاستمرار في التعليم على المدى الطِّويل، وكما أنّ للآباء أدوارًا بالنسبة لرعاية أطفالهم، ولأنّهم في حاجة إلى أن يكونوا، مدعمين رئيسيين في عملية تعليمهم، خاصّة عند الانتقال من البيت إلى المدرسة، لأنّ الأطّفال في هذه الفترة هم أحوج ما يكونون إلى التّشجيع لتعلّم مهارات جديدة واتِّجاهات جديدة واكتساب معلومات ليست فقط عن المدرسة »[1].

ومن الطرق التي استخدمت في علاج التأتأة الطريقة الشمولية « لفان ريبر» (Van Riper) والتي تلّخصت في مجموعة من المراحل العلاجيّة والتي بنيت على مسايرة المرحلة العمرية التّي يكون عليها الطفل المتأتئ أو يصّح القول أكثر السِّن الذّي يكون قد بلغه الفرد المتأتئ وبمراعاة السِّن نكون قد قمنا بأوّل خطوة من أجل السّعي لإيجاد الحل الأمثل.

- المرحلة الأولى للعلاج تكون كالآتي: « مرحلة التعرّف والتمييز: يتعرّف عليها المصاب وعلى سلوكه الذّاتي ويحلِّل السّلوكيات الظاهرة والخفيّة المصاحبة للتأتأة.
- مرحلة تخفيف الحساسيّة: يتجلى الهدف في هذه المرحلة في التقليل من الاستجابات السلبيّة من جانب المتأتئ اُتُّجاه السّلوك الشّخصي في مواقف التّأتأة ومواجهة المثيرات التي كانت تُثيرُ خوفه.

[1] _ كريمان محمّد بدير، مشكلات طفل الرّوضة وأساليب معالجتها، (ب ن) عمان، (د ن) دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (ط) (س ن) 1427هـ-2007م، (ص) 177.

- مرحلة تعديل السّلوك: تهدف هذه المرحلة إلى تغيير الاستجابات ومواجهة المثيرات التي تحدث القلق.
- مرحلة تثبيت السلوك: تتطلّب على الإبقاء لما تعلّمه وتدعيمه وتجاوز حالات التّأتأة وتعويد الطّفل على طريقة الكلام أكثر طلاقة وبشكل واضح »[1].

يمكننا تلخيص كل ما ذكر في هذه المراحل الأربعة في قولنا أنّ العلاج التدريجي للتأتأة سيسهل أكثر بالاكتشاف الباكر لها ومتابعتها منذ بوادرها الأولى مع الفرد المتأتئ لمحاولة التخلّص منها في سنّ الطفولة وبالتالي توفير الجهد المضاعف الذّي قد ينجم عن إهمالنا لها وتعوّد المتأتئ على التأتأة.

وبما أنّ التأتأة قد سميّت بالعديد من الأسماء في بادئ الأمر بحيث كانت تساوي اللّجلجة والتلعثم في المعنى فإنّه قد جعل لها علماء ذلك العصر علاجات وحلول متقاربة بل نجد بعضهم قد جعل لها نفس العلاجات وبقي الحال على هذا الأمر فمن الذين خاضوا في هذا المجال نجد «مصطفى فهمي وغيره» وهو من العلماء والمختصين في علم النّفس في العصور أو الأعوام السابقة نجده يُعْربُ عن علاج التّأتأة فيقول أنّ: « الاسترخاء الكلامي: هو عبارة عن تمرينات يقرأها بدءًا بالحروف المتحّركة ثمّ السّاكنة ثمّ تليها كلمات متفرقة تُبنى منها عبارات وجمل، يقوم بها المريض بكلّ بطئٍ وأريحيّة ورخاوة ولهذا الاسترخاء هدفان هما:

- تخلّص المصاب من العامل الاضطرابي.

[1] _ خرسي فاطمة إكرام، أثر التّأتأة في ظهور اضطراب الشخصيّة التجنيبيّة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النّفس العياري، شعبة علم النّفس، قسم العلوم الاجتماعية، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة الدّكتور مولاي، سعيدة (الجزائر)، (س ن) 2014-2015م، ص 29.

- تكوين ارتباط خاص بين السير أثناء القراءة وبين الباعث الكلامي نفسه »[1].

- وهناك برامج أخرى تعتمد على التجربة المرتدّة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

• طريقة العلاج باللّعب: وهذه الطريقة تحوي عرض تشخيصي وآخر علاجي فاللّعب يظهر النِّزاعات والمشاعر العدوانية، وخاصّة عند ترك الطِّفل يلعب حُرًّا طليقا دون مضايقات، وبالتالي يمثل اللّعب عامل انطلاق لتوتّرات طفولته وبالتالي هناك تنفيس عن المشاكل.

• طريقة تحليل الصّور: هو أسلوب إسقاطي حيث يتمُّ استخدام بطاقات مصوّرة كأساس للتّحليل وهذه الصّور استخلاص ذو قيمة تتعلّق بشخصية الطِّفل.

• اختبار الشخصيّة: يساعد في الكشف عن شخصيّة المتأتئ وتكون هذه اختبارات إسقاطيّة.

• الاسترخاء: المعروف أنّ أغلبيّة المتأتئين يتكلّمون جيدًا حينما يكونون في حالات استرخاء وتعتمد هذه الطّريقة أساسًا على التدريب، أي تدريب المريض على إرخاء عضلاته، فالاسترخاء التدريجي للعضلات يتلاشى به الاضطراب الانفعالي والتوتّر الذّهني، وتتجلّى أهميته في إحداث استقرار عقلي واتّزان انفعالي »[2].

وقد بيّن لنا قبلا الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » وبعده الدّكتور مصطفى فهمي في كتابه « أمراض الكلام » أنّ الاسترخاء التدريجي للعضلات هو أوّل الأسباب للكلام السّلس الطليق دون تعثرات أو تأتأة أو تلعثم.

---

[1] _ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) مكتبة مصر للنشر والتوزيع منتدى مجلّة الابتسامة، (ط) 05، (س ن) 1975، (ص) 220.

[2] _ خرسي فاطمة إكرام، أثر التأتأة في ظهور اضطراب الشخصيّة التجنيبيّة، لنيل شهادة ماستر في علم النّفس العيادي، شعبة علم النّفس، قسم العلوم الاجتماعيّة، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة مولاي طاهر سعيدة، الجزائر، 2014-2015، (ص) 29.

خلاصة القول:

فيما يخص التأتأة أنّها تشويه نطقي يصيب الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة، فتتبع اتّجاهات مختلفة وتعود لأسباب مختلفة عند أفراد مختلفين، كما قد تظهر بصفة مفاجئة عند الأفراد بسبب صدمة ما نفسيّة، كما أنّها أيضا « التأتأة » نتيجة لحالات التوتّر والانفعال والقلق الزّائد فتتكوّن منه وتكوّنه في شخصية الفرد بحدّ ذاته بسبب تعرّضه للعديد من الانتقادات السّلبيّة، ويرى بعض العلماء أنّ للتأتأة علاج يمكّننا من التقليل من نسبتها بين الأفراد عامّة والأطفال خاصّة والحدِّ منها عند الحالات التي أكُّشِفِت ولُوحظت في المرحلة الأولى للتّأتأة من قبل الوالدين، فيرون أنّ الحلول المقترحة من قبلهم ستُبدي نتائج حقيقيّة وفعّالة إذا ثمّ اتّباعها، بينما يرى آخرون أنّه لا يمكن تحديد علاج واضح وجليٍّ للتاتأة يسبب تفرّع مسبِّباتها بين العوامل النفسيّة والاجتماعيّة وغيرهما، فما علينا إلّا أن نقول أنّ التأتأة من أخطر وأكثر أمراض الكلام التّي تعيق الفرد وسط مجتمعه الأسري كطفل أوّلا ثمّ مجتمعه الخارجي كالمدرسة والحيِّ وغيرها بصفته فردًا منه لأنّها تحول دون تواصله بأريحيّة بسبب تعرّضه للسّخرية من قبل أفراد أسرته وأصدقائه، ممّا سيوصلنا إلى الحصول على كومة من العقد النّفسية بدل فردٍ واضح مساهم في بناء شخصيته ومجتمعه، وهذا لأنّه سيختار العزلة ويميل إلى العنف والتصرّفات اللاأخلاقيّة مستقبلا كونه تعرض لموجة من الانتقادات السّلبيّة، فالمفروض علينا هو مسايرة هذه الفئة والتعامل معها بحذر لا السّعي في جعلها أكثر سوءًا، ويبدأ الاهتمام بها من قبل الوالدين ثمّ المعلمين ثمّ الأطباء والنفسانيين لأنّه حريٌّ بنا أن تساهم في الحفاظ على أفراد المجتمع صالحين سالمين والسّعي لتحول دون ضياع أبنائنا بين عقليات المجتمع القاسية.

الفصل الثاني:
ماهيّة اللّجلجة والحلول المقترحة لعلاجها

الفصل الثاني: ماهيّة اللّجلجة والحلول المقترحة لعلاجها

المبحث الأول :مفهومها (لغة اصطلاحا) و و الفرق بينها و بين التأتأة و بينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما وأعراضها

المبحث الثاني :أسباب اللجلجة وآثارها و الحلول المقترحة لعلاجها

تمهيد:

إنّ مصطلح اللّجلجة كان متداولا ومنذ العهد القديم لأنّ ظاهرة اللّجلجة مصاحبة للغة الإنسان وكلامه فتواجدت وانتشرت إمّا وراثيا أو باختلاف الأسباب والعوامل، عرفت اللّجلجة منذ القديم بأنّها مرض من أمراض الكلام واختلفت التّسميات وشُبِّهت بالعديد من الأمراض الأخرى واختلف الآراء والتعاريف في ذلك ومن بين أهمِّ التعاريف التي رست عليها معظم آراء اللّغويين وأهل الاختصاص نجد التعاريف اللّغوية والاصطلاحية منها، وهي تندرج ضمن ماهية اللّجلجة وهذا ما لفت انتباهنا وآلبنا إلى التعريف بماهية اللّجلجة بكلِّ ما حملته من عناصر تندرج ضمنها.

المبحث الأول :مفهوم اللجلجة (لغة و اصطلاحا)و الفرق بينها و بين التأتأة ثم بينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما

1 مفهوم اللجلجة (لغة و اصطلاحا)

لغة: ورد في « لسان العرب » « لابن منظور » التعريف اللّغوي للفظة « لجلجة » فقال بن منظور: « واللّجلجة ثقل اللِّسان ونقص الكلام، وأن لا يخرج بعضه في أثر بعض، ورجل لجلاج وقد لجلج وتلجلج، وقيل لأعرابي: ما أشدُّ البردِ ؟، قال: إذا دمعت العينان وقطر المنخران ولجلج اللِّسان وقيل اللّجلاج الذي يجول لسانه في شدقه، التهذيب: للّجلاج الذِّي سجيّة لسانه في الكلام ونقصه، اللّيث: اللّجلجة أن يتكلّم الرّجل بلسان غير بيّن وأنشد: ومَنْطِق بلسان غير لجلاج.

واللّجلجة والتّلجلج: التردّد في الكلام.

ولجلج اللّقمة في فيه: أدارها من غير مضغٍ ولا إساغة، ولجلج الشيء في فيه: أداره، وتلجلج هو، وربّما لجلج الرّجل اللّقمة في الفم من غير مضغ.

قال زهير: يلجلج مضغة فيها أنيض أصَلَّتٌ، فهي تحت الكَشْحِ، داءُ.

الأصمعي: أخذت هذا المال فأنت لا ترده ولا تأخذه، كما يلجلج الرّجل الرّجل اللّقمة فلا يبتلعها ولا يلقيها.

الجوهري: يلجلج اللّقمة في فيه أي يرددها فيه للمضغ »[1].

إذن ومن خلال التّعريفات العديدة التي ذكرها بن منظور في معجمه لسان العرب نستطيع القول أنّها تختلف في عدّة عناصر بينما تتفق في أخرى، حيث يبرز لنا أوّلا أنّها عبارة عن اختلاط الكلام وتصادمه في ذهن المتكلم ليخرج التّعبير بعضه ضمن بعض أو هي ثقل يصيب اللّسان ونقص في الذّخيرة اللّغوية لدى المتلجلج أو وفرتها ووجود صعوبة في ترتيب الأفكار فيحدث بذلك عجز ونقص في الكلام، وقد وضّح لنا « بن منظور» معنى اللّجلجة بمثال الأعرابي الذي قد وصف شدّة الربد وعبّر عنها بثلاثة جمل من بينها « لجلج اللّسان »: أي أصيب بثقل وتشنّج بسبب الترديد الشديد الذي حال دون حركته، ثمّ انتقل للحديث عن الفاعل أو المصاب باللّجلجة فعبّر عنه بمصطلح « اللّجلجة » ورغم أنّه قد أورد العديد من التعاريف التي تصف الفرد اللّجلاج إلّا أنّه قد جعلها مجتمعة في كونه من يعاني من ثقل اللّسان وإذا تحدث فإنّه يتحدّث بكلام غير واضح، كما أنّ اللّجلجة هي تكرار الكلام وترديده وقد شبّه « بن منظور» كذلك « اللّجلجة » بإدارة اللُّقمة في الفم من دون مضغ فلا صاحبها يبتلعها ولا هو ماضغها ولا هو راميها بل يكتفي بإدارتها دون جدوى أو مقصود منها أو فائدة منها وقد فعل ذلك وقام بهذا التشبيه للدّلالة على التكرار الذي يحدث للكلام عند الفرد المتلجلج فهو نفسه تكرار إدارة اللُّقمة في الفم دون ابتلاعها أو مضغها.

[1]_ أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، (ك) لسان العرب، (ب ن) بيروت، (د ن) دار الصادر للنشر والطباعة والتوزيع، (ج) 2، (س ن) 1400هـ، (ص) 355-356.

يعرِّف « الفيروزأبادي » اللّجلجة في « القاموس المحيط » فيقول : « واللّجلجة والتلجلج التردّد في الكلام »[1].

اقتصر « الفيروزأبادي » في تعريفه للّجلجة في معجم « القاموس المحيط » فيقول بأنّ اللّجلجة أو التلجلج هو التكرار الذي يحصل أثناء الحديث.

ورد تعريف اللّجلجة في « المعجم الوسيط » مع ذكر مشتقات الفعل لجلج وتوضيح معنى كلَّ كلمة فيقول: « لجلج فلان: تردّد في كلامه ولم يُبن فهو « لجلاج » والشيء في فيه: أداره للمضغ، يقال: لجلج اللُّقمة في فيه، وفلانا عن الشيء: أداره لياخذه منه.

- (تلجلج) (لجلج)، وفي كتاب عمر إلى أبي موسى: (الفَهْمَ الفَهْمَ لما تلجلج في صدرك تردّد فيه.
- (اللّجلج) من كان ثقيل اللِّسان يتردّد في كلامه.
- (اللّجلج): المختلط الذِّي ليس بمستقيم، يقال: « الحقُّ أبلج، والباطل لجلج »[2].

من خلال المشتقات التي ذكرت في المعجم الوسيط فإننا قد تعرّفنا على المعاني المختلفة بتلك المشتقّات من فعل وفاعل وغيره فنجد لجلج: بمعنى كرّر الكلام ولم يوضّح المقصود منه فهو لجلاج، وقد تمّ ذكر مثال حول التّلجلج وهو ما ذكر في كتاب عمر إلى أبي موسى الذي كان فحواه يتحدّث عن محالة الإعراب عمّا تردّد في صدر أبي موسى وفهمه، وكما صرّح عن ثقيل اللِّسان الذي يكرّر كلامه وتبين أنّه اللّجلاج.

وكما قد ورد مثال يبيّن فيه عن اللّجلج فقيل أنّه المختلط الذي ليس بمستقيم أي ما حدث في ريب وتكرار وغموض.

---

[1] _ مجد الدِّين محمّد بن يعقوب الفيروزأبادي، (ك) القاموس المحيط، (تح) محمّد نعيم الوقسوسي (ب ن) دمشق، (د ن) مؤسسة الرِّسالة، (س ن) 1994م، (ص) 203.

[2] _ مجمع القاهرة، (ك) المعجم الوسيط، (ب ن) مصر (د ن) مكتبة القاهرة الشروق الدولية، (ط) 04، (س ن) 1425ه/2004م، (ص) 816.

أبلج: مستقيم لاريب فيه؛ لجلج تعني عدم الاستقامة والميلان والاعوجاج.

اصطلاحا:

من بين التعاريف الاصطلاحيّة للفظة « لجلجة » نذكر ما يلي: « تعتبر اللّجلجة من أكثر اضطرابات الكلام انتشارًا بين النّاس، فهي عيب من عيوب الكلام الشائعة التي يتعرّض لها الأفراد من مختلف الأجناس والأعمار وتعرف بأنّها اضطرابات في إيقاع الكلام وطلاقته، ممّا تؤثّر انسيابه وتتضمّن التكرارات اللاإراديّة للأصوات أو للحروف أو للكلمات أو إطالتها أو التوقّف اللاإرادي أثناء الكلام، وتصاحب تلك الحركات اللاإرادية للرّأس والأطراف، وسلوك التّفادي وردود الأفعال الانفعاليّة كالخوف والقلق وانخفاض درجة تقدير الذّات لدى المتلجلج »[1].

كما قد عرّفها « إبراهيم إدير » فقال بأنّها: « مشكلة كلاميّة تتميّز بتكرارات لأجزاء من الكلمات أو كلّها، وتطويل نطق الأصوات أو الكلمات والتّوقّف الطّويل أثناء الحديث دون داع »[2].

و« لحمدي علي الفرماوي » رأي أيضًا في مفهوم اللّجلجة فنجده يعرِّفها كما يلي: « تعتبر اللّجلجة أحد اضطرابات طلاقة الكلام، وهي سلوك متعلّم أو مكتسب فالفرد المتلجلج هو في الأساس فرد عادي، حيث يعرِّفها دومينيك (97_1959) على أنّها اضطرابات في التدفق السّلس للكلام تظهر في شكل تشنجات أو عمليّة توقفيّة أو تكراريّة أو إطالة هذه التشنجات خاصّة بوظائف التّنفّس والنّطق والصّياغة »[3].

---

[1]_ حسين محمّد البرهمتوشي وأحمد نبوي عيسى، أثر المساندة لبرامج التدريب السّلوكي في علاج اضطرابات الكلام لدى الطّلاب، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلّد 14، العدد 1، (س ن) 1436هـ/2005م، (ص) 06.

[2]_ إبراهيم إدير، الاضطرابات النّطقيّة لدى الطّفل (اللّجلجة أنموذجا)، الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزوو، العدد 5، (س ن) 2011، ص 161.

[3]_ حمدي علي الفرماوي، (ك) اضطرابات التّخاطب؛ الكلام؛ النّطق؛ الصّوت، (ب ن) عمان (د ن) دار الصّفاء للنّشر والتوزيع، (ط) 1، (س ن) 1430هـ/ 2009م، (ص) 67.

إذن فمن خلال هذه التعاريف المتعدّدة للفظة « اللّجلجة » نستنتج بأنّ الآراء المذكورة تختلف في نقاط طفيفة بينما تجتمع في النّقاط الأساسيّة لمفهوم اللّجلجة وهو أنّها تعتبر مشكلة كلاميّة ومن بين اضطرابات الكلام الخطيرة التي قد تصيب الفرد في سنّ مبكرة أي في مرحلة الطّفولة وإذا لم يتمّ السّيطرة عليها والتخلّص منها ستصاحبه طيلة فترة حياته مما سيسبب له العديد من المشاكل سواءً على الصّعيد الشخصي والنّفسي أو على الصّعيد الاجتماعي وتعامله مع أفراد مجتمعه.

عرّف « إبراهيم إدير » و« حسين محمّد البرهمتوشي وغيره » وحمدي علي الفرماوي اللّجلجة واجتمعت آراءهم على فكرة أنّ اللّجلجة هي مجموعة التكرارات اللاإراديّة لمقطع من الكلمة أو تصل في بعض الأحيان إلى ترديد أوّل كلمة من الجملة التي يكون الفرد المتلجلج بصدد قولها مثل: أنا أنا أنا بدل أنا مرّة واحدة أو قول المتلجلج: س س س سنلللتقي، هنا نجد أنّه كرّر الحرف الأوّل والثالث وذلك يرجع إلى الثقل الذي يعاني منه لسانه فيكون هذا التكرار لا إراديا فبدل قوله: «سنلتقي» كرّر حرفي السّين واللّام من الكلمة.

وقد استعمل (فروشلز Froshls) و(شتين Stein) اصطلاح « التشنّج الاهتزازي التوقّفي » للتعبير عن اللّجلجة في حين يطغى على التشنّجات الارتعاشية المتكررة عوارض أشدّ وطأة من القلق والتّوتر والتّركيز، ويقول « شتين » في وصف التشنّج الاهتزازي التّوقّفي: إنّه نوع من التوتر يطغى أو يسيطر على الحركات أو الارتعاشات أو الاهتزازات التكراريّة التي تظهر عليها اللّجلجة في أوّل مراحلها، وكذلك يتحدّث « فروشلز » عن التشنّج التوقفي فيقول: « إنّه يظهر في وضوح وجلاء بعد بداية اللّجلجة بنحو سنة، إذْ يبذل المتلجلج عند تحريك عضلاته الكلاميّة جهودا ومحاولات، فتبدو بوادر الضّغط على شفتيه وعضلاته الحنجريّة وبذلك تحتبس طلاقة كلامه »[1].

[1]_ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصدر للّطباعة، (ط) 5، (س ن) 1975، ص 176-177.

وقد أورد هنا الدّكتور « مصطفى فهمي » مصطلحين لعاملين قصد بهما اللّجلجة، فأمّا فروشلز فقد عرّفها بمجوعة التشنّجات الارتعاشية المتكررّة التي تظهر بوضوح بعد الإصابة باللّجلجة بنحو سنة، فالمتلجلج يبذل جهدًا كبيرًا عند تحريك عضلاته الكلامية فيأثّر هذا الجهد على شفتيه وعضلاته الحنجريّة وهنا يحدث إحتباس في الكلام وثقل في اللّسان ممّا ينتج عنه اللّجلجة.

أمّا شتين وحسب قول الدكتور مصطفى فهمي فإنّه عرَّف التشنّج الاهتزازي التوقّفي الذي جعله نضير اللّجلجة عرّفه كالآتي: هي نوع من القلق أو التوتّر الذي يسيطر وبصفة كبيرة على الحركات أو الارتعاشات التي تسبّب اللّجلجة في مراحلها الأولى.

2:الفرق بين التأتأة واللّجلجة وبينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما:

رغم أنّ هناك نقاط التقاء بين التّأتأة واللّجلجة إلّا أنّ الفرق بينهما بدى واضحا مع المعجميين وعلماء اللّغة والاصطلاحيين فمن بين هذه الفروقات نذكر ما يلي على ضوء التعريفات اللّغويّة والاصطلاحيّة لكلٍّ من التأتأة واللّجلجة.

1- ذكر في « لسان العرب » « لابن منظور » أنّ التأتأة هي تكرار حرف التّاء بينما اللّجلجة هي ثقل اللّسان ونقص الكلام وإخراج بعضه في إثر بعض.

2- ورد تعريف التأتأة في المعجم الوسيط والقاموس المحيط على أنّها تكرار لحرف التاء بسبب عيب في النّطق مثل: ت ت ت تتكتب، وهذا بدل قول تكتب، وكما قد ورد تعريف اللّجلجة في نفس المعجميين على النّحو التالي: تكرار الكلام دون جدوى وبلا فائدة وثقل اللّسان واحتباس الكلام وقد شُبِّه ذلك بمضغ اللّقمة وإدارتها في الفم دون ابتلاعها أو رميها مثل قول الفرد المتلجلج: أنا أنا أنا اسمي محمّد، بدل قوله: أنا إسمي محمّد.

3- يسمّى الشخص المصاب بالتأتأة: بالتأتاء أو المتأتئ ويسمّى الشخص المصاب باللّجلجة: باللّجلاج أو المتلجلج.

4- ذكر في معجم لسان العرب والمعجم الوسيط والقاموس المحيط أنّ سبب الإصابة بالتأتأة هو عيب في النّطق، أمّا بالنِّسبة للّجلجة فقد جعلوا ثقل اللِّسان السبب الرّئيسي بالإضافة إلى احتباس الكلام السّبب في الإصابة باللّجلجة.

5- يعرّف لنا« إبراهيم خليل » التّأتأة على أنّها اضطراب في النّطق يؤدِّي إلى تكرار مقطع من الكلمة دون التمكن من لفظها في أداء واحد مستمر بينما اللّجلجة هي تكرار الأصوات أو الكلمات أو إطالتها أو التوقّف اللّاإرادي أثناء الكلام، ومثال ذلك: سسسسنلتقي، أو: أنت أنت أنت كاتب، أو الإطالة في الكلام مثل : تتكاااتف أوفي التّوقف اللاإرادي مثل: أنت يجب أن .....تعلم جيدًا ما عملك.....إلخ.

6- اللّجلجة أقدم من التأتأة من حيث ظهور المصطلح حيث كانت التأتأة في القديم يُعبّر عنها بمصطلح اللّجلجة فلم تنفرد بعلم خاص بها إلّا حديثًا[1].

- أمّا الفرق بين « التّأتأة واللّجلجة » وبين بعض أمراض الكلام المشابهة لهما فهو كالآتي:

اخترنا من بين أمراض الكلام التّي تتشابه والتأتأة واللّجلجة في التّعريف وذلك من أجّل إبراز الفرق الكامن بينهما والتخلّص من إمكانية الخلط بين أسماء الأمراض وكذلك بمعرفة هذا الفرق من خلال التّعريف بكلِّ مرض كلاميٍّ منها سيسهِّل علينا الوصول إلى الحلّ المناسب لكلِّ مرض كلاميٍّ على حدة ومنه ارتأينا أن نقوم برسم جدول يطلعنا على تعريف كلِّ واحد من هذه الأمراض الكلاميالمشابهة للتّأتأة واللّجلجة من أجل الوصول إلى الفرق بينها وبين المرضين الّذين نقوم بدراستهما:

إذن سنلخِّص الفروقات الموجودة بين التّأتأة واللّجلجة وبين الأمراض الكلامية المشابهة لها والمذكورة في الجدول من خلال التعاريف الخاصّة بها:

[1]_ «.....» = التوقف اللّاإرادي.

	التّأتأة	اللّجلجة	الرُّتة	الحبسة	التّلعثم
تشابهها	تكرار حرف التّأء أثناء الحديث وحدوث تقطيع صوتيٍّ للكلمة مع تكرار بعض مقاطع الكلمة بسبب الاضطراب النّفسي والتوتر	هي التردّد أثناء الكلام وتكرار مقاطع من الكلمة أو إطالتها أو ترديد الكلمات من دون فائدة ترجى بسبب ثقل اللّسان وحدوث الاهتزاز التشنجي للعضلات اللّسانية	توقف واحتباس في سيرورة الكلام العادية وسلاسة ويعرّفها أبو منظور «حبسة في الكلام الرّجل أو عجله في كلامه»[1] فهي إمّا التوقف المؤقت عن الكلام أو هي العجلة المفرطة في الكلام على حدٍّ تعريف أبي منصور الثعالبي	هي توقّف في بداية الكلام بحيث يعرّفها ابن منظور فيقول « هي أن تحبس في الكلام بمعنى التوقف»[2]	« هو اضطراب في الطّلاقة اللّفظة ومعدّل السرعة يصحبه أسلوب تنفّس غير صحيح يؤدّي إلى عدم انسجام أعظاء الكلام، يظهر في صورة توقّف أو تطويل او تكرار للصّوت أو القطع أو المكلمة وله أصل نفسي يؤدّي إلى الخوف من الكلام وتحاشيه في مواقف معيّنة»[3]

أوّلا: الفرق بين التّأتأة وبين الرُّتّة والحُبسة والتلعثم:

- التّأتأة: تكرار حرف التّاء أثناء الحديث أمّا الرُّتّة: فهي التّوقف عن الكلام واحتباسه أو إخراج الكلام بطريقة سريعة ممّا يحول دون فهمه.

[1] _ أبو منصور الثّعالبي، (ك) فقه اللّغة، (تح) ياسين الأيوبي، (ب ن) بيروت، (د ن) المكتبة العصريّة، (ط) 2، (س ن) 2000م، (ص) 151.

[2] _ أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور، (ك) لسان العرب، (ب ن) بيروت، (د ن) دار صادر للنشر والطباعة والتوزيع، (ج) 2، (س ن) 1400ه، (ص) 46.

[3] _ محمود النّحاس؛ سليمان رجب سيد أحمد، العلاج النّفسي التّخاطبي لصور التلعثم لدى ذوي صعوبات التعلّم، جمعية أولياء أمور المعاقين، الجمعية الخليجيّة للإعاقة، المركز الدّولي للاستشارات والتخاطب والتدريب، (ب ن) القاهرة، دبي، (س ن) 2008، (ص) 167.

- التّأتأة: حدوث تقطيع صوتي للكلمة مع تكرار بعض المقاطع منها وغالبا ما يكون في الحرف الأوّل من الكلمة، مثل: ت ت ت تخرج بدل: تخرج أمّا الحُبسة: فهي التوقّف اللّفظي الذي يسبق الكلام ويصاحبه فتح للفم دون تحدّث في محاولة إنشاء الحديث ونطقه.

- التّأتأة: سببها الاضطراب النّفسي والتوتر والقلق ومظاهر الإحراج التي يتعرّض لها المتأتئ أمّا التعلثم: فهو الخوف من الكلام وتحاشيه في مواقف معيّنة بسبب الاضطراب الذّي يحدث مع المتلعثم من توقّف أو تطويل أو تكرار للصّوت.

ثانيا: الفرق بين اللّجلجة وبين الرُّتّة والحُبسة والتّلعثم:

- اللّجلجة: هي تردّد يحدث أثناء الكلام أي تكرار للكلمة الأولى من الجملة أمّا الرُّتّة: فهي الإسراع في الحديث وإخراج الكلام دون فهم المقصود منه.

- اللّجلجة: هي ثقل يصيب اللّسان بسبب التشنجات التي تمسُّ عضلات اللّسان، أمّا الحبسة: هي توقّف عن الكلام لمدّة معيّنة بسبب الضغط الذّي ينتج عن محاولة الكلام دون جدوى مثل: أتيت ل.....(توقف) لأسألك عن موضوع الفلاني.

- اللّجلجة: هي إطالة في المقاطع الصّوتية وترديد في الكلمات نحو قول: سا فر محمّد أو مثل: هو هو هو فعل هذا، أمّا التّلعثم: فهو: معدّل سرعة يصحبه أسلوب تنفس غير صحيح ينتج عنه التّلعثم في صورة توقّف أو تطويل أو تكرار للصوت مثل: ذ ذ ذ هب أخي للمدرسة.

3 أعراض اللّجلجة:

من بين الأعراض التي تبدو على الفرد المصاب باللّجلجة نذكر أبرزها وأعّمها وأشّدها وضوحًا وأكثرها انتشارًا:

- الأعراض النّفسيّة: فالقلق الدّائم والتوتّر والخوف اللّذان يلازمان شخصيّة المتلجلج تجعل منها أهم الأعراض التي تبدو عليه، بحيث ذهب الدكتور « مصطفى فهمي » نفس المذهب هذا ودرس شخصيّة طفل يهوديٍّ وسط مجتمع غير يهوديٍّ فلوحظ على هذا الطِّفل القلق والتوتّر والخوف الدّائم والتهرّب من المجتمع وقد ذكر « مصطفى فهمي » تفاصيل هذه القِّصة في كتابه « أمراض الكلام ».

- حبّ العزلة وتجنّب التّجمعات من قبل الفرد المتلجلج « وظهرت بوادر هذا الصِّراع باجتنابه تناول الطّعام في ملأ من رفاقه بقاعة الطّعام »[1]، فقد قدّم مصطفى فهمي هذا المثال للدّلالة على أحد الأعراض النّفسيّة وهو الشّعور بالنّقص والحزن والأسى ممّا ينتج عنه حبّ العزلة وتجنّب التّجمعات وهو ما سيؤدِّي بهذا الفرد المتلجلج إلى تأزّم حالته.

- كما قد يكون العنف الزّائد والصّراخ والمشاجرات المتتالية للطفل أثناء اللّعب أو التواصل مع والديه أحد الأعراض النّفسيّة التي توحي لنا عن عيب نطقي ومرض كلامي الموسوم باللّجلجة.

- يبرز لنا « مصطفى فهمي » من خلال كتابه « أمراض الكلام » أنّ معظم التشوهات العضوية التي تصيب اللِّسان أو أحد أعضاء الجسم قد تكون تلك أحد الأعراض التي تفسِّر ظاهرة اللّجلجة لدى الطِّفل أو الفرد المتلجلج.

---

[1] _ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 5، (س ن) 1975، (ص) 186.

- ترديد الكلام وتكرار المقاطع الصوتيّة أو إطالة بعضها أثناء الحديث عرض من أعراض اللّجلجة وهو من خلال تعريف « الفيرزأبادي » للجلجة في « القاموس المحيط »، حيث يقول: « واللّجلجة والتلجلج التردّد في الكلام »[1]، والتردّد هنا بمعنى التّكرار.

- ومن بين أعراض اللّجلجة أيضًا ما ذكره « إبراهيم إدير » من خلال بحوثه العديدة في الاضطرابات النّطقيّة لدى الطّفل (اللّجلجة أنموذجا)، نجده يذكر عرضين هما:

- التشنّج الاهتزازي الخالص: قد يكون العارض في جهاز النّطق على هيئة الحركات الارتعاشيّة، وتسمى بالاضطرابات في إيقاع الكلام، ويكون سببها انفعالات عابرة...، وهو الحال بالنسبة لمتعلّمي اللّغات الأجنبيّة ولكنّها تزداد بفعل الخوف والوعي بالنّطق.

- التشنّج الاهتزازي التّوقّفي: يكون عندما يتغلّب التّوتر على تلك الحركات الارتعاشيّة المتكرّرة، ويعرّفة « تشين » Tishine بقول « إنّه نوع من التوتر يطغى أو يسيطر على الحركات أو الارتعاشات أو الاهتزازات التكراريّة التي تظهر عليها اللّجلجة في أولى مراحلها »[2].

[1] _ مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيرزأبادي، (ك) القاموس المحيط، (تح) محمّد نعيم الوقسوسي، (ب ن) دمشق، (د ن) مؤسسة الرّسالة، (س ن) 1994م، (ص) 203.

[2] _ إبراهيم إيدر، الاضطرابات النطقيّة لدى الطّفل (اللّجلجة أنموذجا) الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزوو، العدد 05، (س ن) 2011م، (ص) 165.

المبحث الثاني :أسباب اللّجلجة أو آثارها و الحلول المقترحة لعلاجها

1 أسباب اللّجلجة:

- اختلفت الأسباب المتدخّلة في ظهور اللّجلجة لدى الأطفال وأفراد المجتمع ولعلّ أبرز ما ذكره العديد من علماء اللّغة وعلماء النّفس والاجتماع تلخّص فيما سنذكره من بعض الآراء وهي:

- يرى الدكتور « مصطفى فهمي » و« إبراهيم إدير » وغيرهما ممّن كانوا السبّاقين في هذا المجال، أي مجال اضطرابات النّطق وأمراض الكلام يرون أنّ جملة الأسباب التي تؤدّي بالطّفل إلى اللّجلجة تندرج بالدرجة الأولى تحت لواء العامل النّفسي، حيث نجد أنّ المحيط الأسري الذي يعيش فيه الطفل منذ سنواته الأولى يكون هو الأساس الأوّل في تكوينه سواءً من الجانب النفسي أو الشخصي.

- وهنا يرى « مصطفى فهمي » أنّ:

- « إفراط الأبوين مغالاتهما في رعاية طفلهما وتدليله في طفولته، وكان يحسن أن يدرِّباه الطفل خلال هذه الفترة من حياته على الاستقلال والاعتماد على النفس.

- محبة الطفل وإيثاره بالحضوة والتدليل، وهذا أدّيا إلى حقد رفقائه وإذكاء نار الغيرة في قلوبهم، ثمّ إلى إساءته وإيذائه.

- إفتقار الطّفل إلى عطف أحد أبويه وإلى رعايته.

- التّعس والشّقاء العائلي.

- تعارض التّيارات، وتنازع الأهواء في الأسرة، كأن تكون الأمّ سمحة مترفقة والأب صارما متعنّتا.

- إجبار الطّفل اليساري على استعمال يده اليمنى في الكتابة.

- الإخفاق في التّحصيل المدرسي.

- كبت رغبات الطّفل المختلفة.

- حقد الطّفل على المحيط المدرسي[1]، وأحيانًا الأسرى والاجتماعي بصفة عامة.

ومن خلال ما هو مذكور نرى أنّ أوّل الأسباب المؤدّية إلى إصابة الطّفل باللّجلجة هو ما يجري من أحداث داخل محيطه الأسري قبل انتقاله إلى محيطه الخارجي والمدرسي، ونجد «إبراهيم إيدير » له رأي في مجموعة الأسباب التي تؤدّي إلى الإصابة باللّجلجة فيقول: « نقص اهتمامات الطّفل ممّا تؤدّي إلى الحفظ الآلي، وبالتالي تكون اللّجلجة وسيلة كلّما ضاع منه لفظ مناسب »[2].

- « المناقشة الحادّة بين الأطفال»[3]، ويقصد بها المناقشات الكلاميّة التي تحمل ألفاظًا سيِّئة والتي تصل حدّ المشابكات بالأيادي.

- « تعرّض المصاب باللّجلجة لمواقف يخشى مواجهتها »[4]، ومثال ذلك هنا من كانت اللّجلجة عنده بسبب حادث ما كحادث مرور أو صدمة نفسيّة فإنّه كلّما وضع في موقف مشابه له اعتمد اللّجلجة لا إراديا للتخفيف من شدّة التوتر الذي يشعر به وهذا ومع الوقت سيزيد من تأزّم حالته النّفسيّة قبل كلِّ شيء.

- « عندما يكون في صحبة أناس غرباء، وبهذا يُنمِّي الشّعور بالنّقص وعدم الكفاءة بمرور الزّمن»[5]، وينتج هذا الشعور بالنّقص هنا سبب نظراتهم الغريبة إليه كونه فردًا متلجلجًا.

---

[1]_ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 5، (س ن) 1975، (ص) 171-172.

[2]_ إبراهيم إدير، الاضطرابات النّطقيّة لدى الطّفل (اللّجلجة أنموذجا)، الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزوو، العدد 05، 2011، (ص) 163.

[3]_ نفس المرجع، (ص) 163.

[4]_ نفسه، صفحة نفسها.

[5]_ نفسه، صفحة نفسها.

- « ما يشعر به المريض من القلق النّفسي، وانعدام الشعور بالأمن والطمأنينة منذ الطفولة المبكرة»[1]، وهذا يتكوّن لدى الطِّفل من خلال الصّراعات العائليّة سواءً بين الأبوين أو بين الأب والأخ أو الأم والأخ، ممّا يجعل الطِّفل المصاب باللّجلجة في خطر تأزّم حالته.

- « دورة الحالات الانفعاليّة التّي تجعله متوتّرًا، فيتلعثم في إصدار الكلام »[2]، كحالات الخوف والغضب وعدم الشّعور بالرّاحة والطمأنينة.

- فمن خلال ما صرّح به إبراهيم إدير في ذكره لمجموعة الأسباب التي تؤدّي إلى اللّجلجة في الكلام نجد أنّه ذكر منها أسبابًا نفسيّة كالنّزاعات العائليّة وأخرى اجتماعيّة كالصراعات الحادّة مع الأطفال سواءً في الحيِّ أو المدرسة، وأسباب أخرى ترتبط بالشّخص أو الطّفل المتأتئ في حدّ ذاته كتعرّضه لنفس المواقف التي كانت السبب الأوّل لإصابته باللّجلجة كحادث مرور أليم لأحد أقربائه أو غيره.

- ويرى « سميحان الرّشيدي » أنّ: « السّرعة الزّائدة في الكلام من اضطرابات الكلام، ومن أعراض هذا الشّكل السّرعة غير العاديّة في إخراج الكلمات، ويكون الكلام مضغوطًا لدرجة التّدخل، وفي الحالات الشديدة يتعذّر على الفرد فهم ما يقال، والغريب في الأمر أنّ الفرد المصاب أحيانًا لا يشعر بمشكلاته وبطريقة كلامه غير المألوفة، إلّا أنّه إذا ما انتبه إلى طريقة كلامه عاد إلى أصوله، وأخذ يتحدّث بطريقة طبيعيّة، إلّا أنّه سرعان ما يعود إلى النّمط الأوّل السّريع من الكلام، ويظهر هذا الاضطراب جليًّا وبوضوح أثناء القراءة »[3]، والمقصود من هذا القول أنّ الشّخص أو الطّفل المصاب باللّجلجة غالبًا نجده سريع الكلام فيخرج كلامه بعضه إثر بعض

---

[1] _ نفسه، صفحة نفسها.

[2] _ نفسه، صفحة نفسها.

[3] _ سميحان الرّشدي، (ك) اضطرابات النّطق والكلام، (إعداد هاتان)، نظام التّعليم المتطوّر للانتساب، جامعة الملك فيصل سفير المملكة العربيّة السّعوديّة، بواشنطن، 1975، (ص) 45.

فيحول دون فهم المستمع له مقصوده، وإنّه وبعد تفطّنه لسرعته غير الطبيعيّة في الحديث يحاول العودة إلى طريقة الكلام الطبيعيّة ممّا يؤدّي به إلى التلجلج أثناء الحديث فيهرب من هذا المرض الكلامي بالعودة إلى السّرعة في الحديث وتتكوّن هذه السّرعة في الكلام عنده بفعل لا إرادي خارج عن سيطرته.

- و« لعبد المنعم عبد القادر الميلادي » رأي حول أسباب اللّجلجة حيث نجده يقول في كتابه «الأصوات ومرضى التخاطب » نجده يقول: « وقد يكون سبب اللّجلجة أحيانًا أنّ الطّفل يتكلّم في موضوع لا يهمّه ولا يعينه أو لا يفهمه معتمدًا على الحفظ الآلي وبذلك تكون اللّجلجة وسيلة عمّا ضاع منه من اللّفظ المناسب »[1]، ومنه فإنّ اللّجلجة تظهر في طور الطفولة ونجد الطّفل المتلجلج إذ دعي لحديث لا يعنيه أو أكبر من مرحلته العمرية كالمواضيع السيّاسيّة مثلا نجد الطفل هنا إمّا أن يلجأ إلى ما حفظه من غيره من الكلام حفظًا آلا أو يتلجلج.

- **آثار اللّجلجة:**

من خلال مجموعة الأسباب التي قمنا بذكرها يمكننا استخلاص العديد من الآثار التي تسبِّبُها اللّجلجة للطِّفل المتلجلج أو الفرد المتلجلج بحيث تخلّف اللّجلجة على الطّفل آثارًا سلبيّة نفسيّة بصفة أكثر ونسبة أكبر من أيّ جانب آخر، وهذا لا يعني أنّها لا تحمل آثارًا أخرى بل لها آثار اجتماعية وغيرها، وهذا ما ارتأينا أن نتحدّث عنه فمن آثار اللّجلجة من خلال الأسباب المذكورة نذكر ما يلي:

[1] _ عبد المنعم عبد القادر الميلادي، (ك) الأصوات ومرضى التّخاطب، (ب ن) مصر، (د ن) مؤسسة شباب الجامعة، (س ن) 2006م، (ص) 105-106.

- « حقد الطّفل على محيطه المدرسي »[1]، وأحيانًا الأسري أو الاجتماعي بصفة عامّة، بحيث يخلّف هذا الحقد، تصرّفات سيّئة من قبل الطّفل المتلجلج وتصرّفه بعنف وتحدّثه بألفاظ بذيئة للتنفيس عن القلق والتوتّر الذي يصيبه من تلجلجه في الكلام.

- المناقشات الحادّة بينه وبين زملائه والتي تصل حدّ الشّتم واستعمال كلام بذيئ والضرب حتّى للدّفاع عن نفسه عند تعرّضه للسّخرية من قبل زملائه والمحيطين به بصفة عامّة.

- ومن آثار اللّجلجة أيضًا إخفاق الطّفل في التّحميل المدرسي.

- يقول « عبد المنعم عند القادر الميلادي » عن المتلجلج: « معتمد على الحفظ الآلي وبذلك تكون اللّجلجة وسيلة عمّا ضاع منه من اللّفظ المناسب »[2]، ومن خلال هذا القول نجد أنّ اللّجلجة حملت عدّة آثار سلبية على الطّفل المصاب بها وأوّلها اعتماد الحفظ الآلي فلا يتعب نفسه في تركيب كلام مناسب يليق بالمقام الذّي هو فيه، وهذا مع مرور الوقت سيؤثّر على قدرته الكلاميّة فهو إن لم يجد مخزونًا لفظيًا حفظه سيختار السّكوت أو العزلة على أن يشارك في حديث قد يدعو إلى السّخرية منه ووقوعه في وضعٍ حرج ممّا يزيد من تأزّم حالته.

- تؤثّر العائلة وبشكل كبير على الطّفل منذ ميلاده إلى أن يصل مرحلة المراهقة فهي المنشأ الأوّل والمحيط والمجتمع الأول الذي يعترضه فنجده يكرّر تصرفات أبويه ويتأثر بتعاملهما معه « فالتّعس والشقاء العائليّ وتعارض التيارات وتنازع الأهواء في الأسرة »[3]، يجعل الطّفل في حالة نفسيّة سيّئة ممّا يؤثر ذلك على عقله وأعضائه وهنا قد يجعله عرضة للإصابة باللجلجة أو يزيد

---

[1]_ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 5، (س ن) 1975، (ص) 172.

[2]_ عبد المنعم عبد القادر الميلادي، (ك) الأصوات ومرضى التّخاطب، (ب ن) مصر، (د ن) مؤسسة شباب الجامعة، (س ن) 2006م، (ص) 105-106.

[3]_ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 5، (س ن) 1975، (ص) 171- 172.

من إصابته بها، فبعض تلك الصّراعات العائلية تحمل ألفاظ السّب والشتم اتّجاهه وتوبيخه إذا تأخر في الإجابة وفي بعض الأحيان السّخرية من طريقة كلامه ممّا سيجعله في دوّامه مرضية لها بداية وما لها نهاية بحيث سيتحوّل إلى فرد محبّ للعنف أكثر منه مسلمًا وينتقل مع تقدمه في العمر بتلك العقلية إلى المجتمع ممّا سيتعرّض إلى سخرية من قبل تلاميذ مدرسته وأصدقائه في الحيّ، فينفّس عن ذلك الشعور بالقلق بالمشاجرات المتواصلة أو الكتب واختيار العزلة ممّا قد يصيبه بالكآبة مع مرور الزّمن فإن هو اختيار سبيل العنف في معاملاته فإنّه سيجعله فردًا متمردًا مع الوقت، متمرّدًا على قرارات الأسرة، ثمّ المجتمع وقوانينه فيختار الطريقة السيّئة ورفقاء السوء ممّا سيدخله عالم الإجرام حتّى، ويقوده نحو السرقة والسّطو والتعدّي على النّاس في الشّارع، وكلّ هذه التصرّفات ما هي إلّا آثار لمرض كلاميّ (اللّجلجة) أدّى بالمحيطين به إلى السّخريّة منه ممّا خلّف وعاد عليه بالسّلب سواءً على الصعيد النّفسي والشخصي أو على الصعيد الاجتماعي.

2 الحلول المقترحة لعلاج اللّجلجة:

إنّ الخطورة التي تحملها اللّجلجة على الطّفل المصاب بها وعلى الفرد المصاب بها بصفة عامّة، جعلت العلماء وأهل الاختصاص، من أطبّاء نفسانيين واجتماعيين وباحثين في هذا المجال جعلتهم يسعون جاهدين للبحث عن حلول شافية تمكنهم من التقليل من الإصابة باللّجلجة أو حتّى التخلّص منها والحدّ من تأزّم الحالات المصابة بها ومن ضمن هذه العلاجات سنذكر مجموعة من الآراء التي تعلّقت بالعلاج والحل فنستهلّها بآراء « أحمد نايل العزيز وزملائه ».

- العلاج الطّبي: وذلك من خلال الأسباب العضويّة.

- العلاج النّفسي: من خلال عدّة طرق منها.

- طريقة اللّعب: التي تهدف إلى غرض تشخيصي وآخر كلامي، فمن طريقة التّشخيص بطريقة اللّعب يمكننا الحصول على معلومات قيّمة حول رغبات الطّفل المكبوتة، ومراقبة ردود أفعاله واستجاباته حتّى ينطق على سجيّته، أمّا الغرض العلاجي بواسطة طريقة اللّعب، يمكن أن يوحي اللّعب للطفل شعورًا بالحريّة في الإفصاح عن مشاعره المكبوتة، ممّا يزيل دواعي القلق والتوتر.

- التحليل بالصّور: الذي يعدّ من أكثر الطّرق ملائمة للصغار المصابين باللّجلجة من خلال تجنيّب الطّفل المصاب التفكير في الظّروف والمواقف التي أدّت إلى إصابته بهذه الحالة النّفسيّة، أيضًا استخدام البطاقات أدّى إلى استخلاص طائفة من المعلومات القيّمة المتعلّقة بشخصية الطّفل وبصلاته بوالديه وأصدقائه »[1].

إذن ومن خلال ما أورده أحمد نايل العزيز وآخرون من علاجات مختلفة نجد أنّه قام بجعل العلاج الطّبي والفحص الطّبي أوّل العلاجات، وهذا ليؤكّد لنا أنّنا وقبل البدء في أيّ علاج لابدّ لنا

[1]_ أحمد نايل العزيز، عبد اللطيف ابو اسعد، عبد الله النّواسيّة، (ك) النّمو اللّغوي واضطرابات النّطق والكلام، (ب ن) عمان (د ن) جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، (ط) 01، (س ن) 1430هـ/ 2009م، ص 118.

من إجراء فحوصات للكشف عن سلامة الجهاز النّطقي والجهاز العصبي للطّفل المصاب باللّجلجة ومن ثمّ القيام بمجموعة من العلاجات النّفسيّة للكشف عن مدى تأثير العامل النّفسي في الإصابة باللّجلجة ودوامها وتأزّمها مع الوقت إذا تعرّض الطّفل لما قد يزيد من سوء حالته سواءً السّخرية أو المواقف التي تعرّض إليها وجعلته يصاب باللّجلجة.

- ثمّ إنّ أفضل طريقة للتعامل مع الأطفال هي مسايرة مستوى تفكيرهم وبالتالي معرفة ما يفكرون به وما يختلج صدورهم ومجموع المشاعر المكبوتة سواء أكانت مشاعر فرح وغبطة وسعادة أو مشاعر حزن وأسى وقلق وتوتّر وهذا ما جعل من طريق العلاج باللّعب أفضل الطّرق لأنّها تحمل غرضًا تشخيصيا أوّلا ثمّ غرضًا علاجيًا بمعرفة مجموعة المشاعر التّي يكتمها الطّفل.

- وللدكتور « مصطفى فهمي » رأي في طرق العلاج التي يمكن اعتمادها من أجل القضاء على اللّجلجة والحدّ منها وهي مرتّبة كالآتي:

- « طريقة العلاج النّفسي المختصر: واستعمال فيها مجموعة من الوسائل منها:

1- طريقة اللّعب: Play technique.

2- التحليل بالصّور: Picture Discussion.

3- اختبارات الشخصية:

4- مناقشة مشكلات المصاب باللّجلجة مع شخصه ومع والديه ومع مدرسته.

5- الإيحاء: Suggestion.

6- الإقناع: Persuasion.

7- الاسترخاء: Relaxation »[1].

[1]_ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 05، (س ن) 1975، (ص) 202-203.

1- طريقة اللّعب: Play technique: أمّا طريقة العلاج باللّعب فقد حملت غرضًا تشخيصيًا Diagnostic وقال « مصطفى فهمي»: « لقد بينت لنا الدراسة تصرّفات تلك الجماعة ومسلكها، أثناء تلهي صغارها سلسلة من الألعاب، الحصول على معلومات قيّمة عمّا يعتري هؤولاء الصّغار من رغبات مكبوتة، وكنّا نرجو أن نلتمس في لغة اللّهو واللّعب سبيلا أو منفذا نلج منه إلى عالم الاضطراب العقلي »[1]، ومن خلال الغرض التشخيصي من طريقة اللّعب أو العلاج باللّعب فإنّنا يمكن أن نكشف عمّا يكتمه الطّفل المتلجلج من مشاعر ففي أحد الأمثلة التي اعتمدها « مصطفى فهمي » هي حالة طفل قدّمت له مجموعة من الألعاب بغرض العلاج وكشف وتشخيص حالته أوّلا فقام هذا الطّفل برمي الألعاب وقذفها بعنف مبعدًا إياها عن مرمى نظره، ممّا أوحي للجميع أنّ الطّفل المتلجلج هذا يعاني من اضطراب نفسيّ وقلق وتوتر نفّس عنه برمي الألعاب بهذه الطريقة الشّديدة والعنيفة.

أمّا الغرض العلاجيّ المرجو من طريقة العلاج باللّعب فقد ذكره « مصطفى فهمي » فقال: « إنّ المشاعر أو النّزاعات العدوانيّة التّي توجد معالج الأطفال المصابين بالقلق النّفسي أثناء إجراءاته العلاجيّة، تعوزها أداة تعين على إظهار هذه المشاعر وتجسيمها في جوّ من اللّعب، وقد تبيّن أنّه من خلال ممارسة الأطفال المصابين باللّجلجة ألعابًا حرّة خالية من القيود، قد تبرز رغباتهم المكبوتة من ثنايا لعبهم، ولوحظ أنّهم يعمدون في سائر الأحوال تقريبًا إلى إشاعة الفوضى في لعبهم ومهاجمة بعضهم بعضًا وإثارة الصّخب والضجيج والصّياح، فهذا المسلك المتّسم بالعدوان والعنف يلوح لنا كأنّه عامل انطلاقي لتوتّرات الطفولة المبكرة التي لا يستطيع الأطفال التّعبير عنها بالكلام.

[1] _ نفس المرجع، (ص) 202-203.

ولهذا الضرب من العلاج نفع آخر، فقد تبيّن أنّ الاشتراك في اللّعب بين المصاب باللّجلجة ورفقائه الآخرين، أداة ناجحة لاستئناف المصاب الذي تنحصر مشكلته في قصوره على تهيئة نفسه لأن يكون أهلا للإنخراط في حظيرة الأوساط الاجتماعية »[1]، ونلخّص ما ذكره في أنّ الطريقة العلاجيّة المعتمدة على اللّعب الحرّ للطفل وفسح مجال له من أجل اللّعب بكلّ راحة ودون مراقبة مع بعض رفاقه ستساعد وبصفة كبيرة على معرفة مشاعر الطّفل المكبوتة وبالتالي التعامل معه بالطريقة الصحيحة، بينما في بعض الأحيان فإنّ الطّفل يقوم بمعالجته نفسه بنفسه وذلك باختلاطه مع أفراد مجتمعه ورفاقه وتعامله معهم بطريقة متواصلة يوميّة.

2- التحليل بالصّور: يحمل هذا العنصر أو طريقة العلاج هذه هدفان هما هدف إنشائي، وهدف تحليلي، حسب ما قاله « مصطفى فهمي » في كتابه « أمراض الكلام »، والغرض من هذا العلاج أن يتجنّب المتلجلج التفكير في الظّروف والعوامل المحيطة به والتّي تزيد من تأزّم حالته أو التي كانت بحدّ ذاتها سببا في إصابته باللّجلجة.

3- اختبارات الشخصيّة: وهي مجموعة الاختبارات المعروفة للكشف عن شخصيّة المصاب... للكشف عن اتّجاهاته وانفعالاته ونظرته لنفسه وعلاقاته بمن حوله... الأوّل اختبار موضوعي والثاني اختبار من الاختبارات الاسقاطيّة »[2].

4- مشكلات المتلجلج والفحص عنها مع أبويه: لابدّ أنّ الأسرة هي المنشأ الأوّل للطّفل فهي أوّل محيط له، فيتأثر بتصرّفات والديه أوّلا ثمّ إخوته فتكون بذلك طريقة تصرّف والديه معه هي أوّل سبب للإصابة بأيّ خلل نفسي تؤثر على شخصيته كما يكون أوّل الأسباب في وعي الطّفل وصحته النفسية والعضويّة.

---

[1] _ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، مرجع سبق ذكره، (ص) 204.

[2] _ نفس المرجع، ص 207.

5- « الإيحاء والإقناع: كان استخدام الإيحاء والإقناع، بوصفهما من وسائل معالجة هذه الجماعة من مصابي اللّجلجة...، أُزجيت للمصاب أثناء تمرينات الاسترخاء عبارات إيجابيّة إزجاءً مباشرًا كأن يقال له:

- إنّ حالتك لن تستمرّ على هذا السّوء بعد الآن... ».

- إنّ الحالة آخذة في التّحسّن يقينًا...».

- وقد كانت هذه العبارات وما جرى مجراها حافزة على تشجيع سائر مصابي اللّجلجة وإعانتهم على بعث روح الثّقة بأنفسهم.

- كان المصاب من خلال الألعاب الكلاميّة (Vocal games) التي استعملت كجزء من منهج التعلّيم الكلامي المجدّد أو الجديد Speech Rzhabllitation، عظيم التأثير...، ويعزى التحسّن المطرد الذّي أحرزه المصابون أثناء تلك الألعاب الكلاميّة إلى أنّهم نبذوا عنهم الخجل، وطرحوا الخوف والتعب في أحاديثهم[1].

6- الاسترخاء: إنّ من خلال ما ذكرناه من أسباب الإصابة باللّجلجة أنّها تعود إلى مجموعة مشاعر الضغط والتوتّر والخوف وقلّة الثّقة بالنّفس فهي بهذا تتّجه نحو العامل النّفسي كأوّل سبب ومنه فإنّ تلك الصراعات الدّاخلية لدى الطّفل المتلجلج قد أصابت عقله بالعدوى فانتقل الصّراع عنده من الصراع النّفسي إلى الصّراع العقلي، فنتج عنه عدم توافق بين أفعاله العقلية والجسميّة.

ذكر لنا « مصطفى فهمي » في كتابه « أمراض الكلام » أنّ « جاكبسون » قد وضّح أنّ استرخاء العضلات والجسم سيخلّص المريض أو المصاب باللّجلجة من التواتّر النّفسيّ تدريجيا وهذا سيساعده في الكلام بطريقة سلسة دون انقطاع صوتي أو ترديد أو توقّف لاإرادي.

[1]_ مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصر للطباعة، (ط) 5، (س ن) 1975، (ص) 215-216.

- العلاج النّفسيّ: يرى علماء النّفس أنّ اللّجلجة في الكلام تعد اضطرابًا نفسيًّا بالدّرجة الأولى وفُسّرت من قبل (حمودة 1991) أنّ اللّجلجة في الكلام مرض عصبي يستوجب إعادة الثّقة بالنّفس للمريض، وإزالة الحواجز بينه وبين الآخرين لما سيساعده على التّوافق الشّخصي والاجتماعي، وأوضح (أحمد رشاد سنة 1993) أهميّة استخدام العلاج النّفسي لتقليل الإحساس بالخجل والارتباك، وكذا علاج القلق والحرمان العاطفي »[1]، فمن خلال ما ورد في هذا المقال أنّ وكما سبق وقلنا العلاج النّفسي هو أهم علاج واسبقه من أجل التخلّص من العوارض التي تحول دون شفاء المصاب باللّجلجة، كما تفتح لنا المجال وتسهّل عليها الانتقال إلى العلاج العضوي.

« طريقة النّطق بالمضغ: تحويل انتباه الطّفل عن نطقه الخاطئ فهي الطريقة التّي لا تقلّ قيمتها العلاجيّة عن التّمرينات الإيقاعيّة »[2].

« فهي أداة ناجحة للتخفيف من التوتّر النّاجم عن كلمات معيّنة، فالمتلجلج الذي يمضغ الكلمات التي يخاف منها ويتهيّب نطقها، لا يعود إلى تجزءة مقاطعها الأولى بل ينطقها مجتمعة كَكُلٍّ واحد»[3].

إذن من خلال ما ذكر في هذا المبحث من العناصر المندرجة تحت ماهيّة اللّجلجة نستطيع الوصول إلى خلاصة نجمع فيها ما قد أدرجناه حول تعريفها فنقول أنّ اللّجلجة عرفت العديد من التعاريف وتضارب الآراء حول حقيقتها ولكن رغم ذلك الاختلاف الطّفيف بين علماء اللّغة والمختصين في مجال أمراض الكلام والمعجميين أيضا، إلّا أنّنا نجد أنّهم يتّفقون في أنّ اللّجلجة

---

[1] _ سميحان الرّشدي، (ك) اضطرابات النّطق والكلام، (إعداد هاتان)، نظام التّعليم المتطوّر للانتساب، جامعة الملك فيصل سفير المملكة العربيّة السّعوديّة، بواشنطن، 1975، (ص) 45.

[2] _ صادق يوسف الدبّاس، (ك) الاضطرابات اللّغويّة وعلاجها، (ب ن) فلسطين، (د ن) مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، كلية المهن التطبيقية، العدد 29، (س ن) 2003، ص 312.

[3] _ إبراهيم إدير، الاضطرابات النّطقيّة لدى الطّفل (اللّجلجة أنموذجا)، الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزوو، العدد 5، (س ن) 2011، (ص) 174.

هي ثقل يصيب اللّسان يؤدي إلى توقف مؤقّت أثناء الكلام، أو هو ترديد وتكرار للكلام ينتج هذا التكرار والثقل الذّي يصيب اللّسان من عدّة أسباب منها العضويّة التي لها علاقة بالمركز العصبي وعضلات الكلام، أو لأسباب نفسيّة كمشاعر القلق والتوتّر والخوف من المجتمع ولها أي اللّجلجة أعراض تبدو على الطّفل المصاب بها كحبّ العزلة والتنمّر على كلّ شيء، والعنف في تعامله، كما أنّ لها آثارًا سلبيّة على نفسيّته بحيث قد تسبب له حبّ العزلة وبالتّالي دخوله في مرحلة كآبة وآثار اجتماعية فمع تقدُّم الطّفل المتلجلج في العمر وعدم الاهتمام بحالته وتعرّضه للسخريّة من قبل زملائه في المدرسة وأصدقائه في الحيّ، سيحوّله إلى شخص ذو طباع سيّئة ممّا ينجم عنها تصرّفات سيّئة كالشتم والشجار المتواصل ومع الوقت قد يؤدّي به إلى دخول عالم الإجرام إذا لم يتمّ التكفّل بحالته وهذا ما أدّى إلى اقتراح مجموعة من الحلول ولعلّ من أبرزها ما يتعلّق بالجانب النّفسي كالاسترخاء، والعلاج باللّعب والعلاج الطّبي الذّي آثره بعض العلماء وجعلوه أوّل العلاجات للكشف عن صحّة الأعضاء الكلاميّة وعدم تعرّضها لأيّ إصابة وهكذا يمكننا أن نرى مدى خطورة اللّجلجة على حياة الطّفل وحجم خطورتها عليه بعد انتقاله من محيطه الأسري إلى مجتمعه الخارجي المدرسيّ كان أو الشارع (الحيّ).

خاتمة

خاتمة:

وختاما يمكننا القول أن أمراض الكلام ومنذ القديم كانت العائق الذي شغل اللّغويّين والأدباء والنّقاد سواء في العصر الجاهلي الذي عرف بالأدب الوفير والقصائد والأشعار وبالتالي بالفصاحة وسلالسة الكلام واستقامة القول وبلاغته أو حتى قبله مع الأنبياء مثل سيدنا موسى عليه السلام الذي أصيب بمرض نقطيٍّ حيث كان يستعين بأخيه هارون عليه السلام في الخطاب كونه أفصح منه لسانًا، ومع ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم أعجز العرب ببلاغته وفصاحته فعرف عنه الإعجاز في اللفظ والمعنى ولاتزال معجزاته تظهر إلى يومنا هذا، فكان من السهل على العرب سابقًا اكتشاف الأمراض الكلاميّة لقلّة انتشارها وحال اكتشافهم للمصاب بها يقومون بالاهتمام به وتلقينه الكلام على أصوله أما في العصر الحديث فإن انتشار أمراض الكلام وعيوب النطق صار من الأمور التي يمكن أن نقول أنها تتعايش مع الفرد بسبب تغيّر نمط الحياة بين الماضي والحاضر أولا ثمّ بسبب تغير المعاملات الأسرية والاجتماعيّة مع الأفراد المصابين بهته الأمراض، فنجد أن معظم الأسر إما أن تهمل إبنها المصاب أو أنها تهتم به ذلك الإهتمام الزائد الذي يساهم في تدهور حالته لا علاجها، فمن بين الأسباب التي ساهمت في ظهور هاته الأمراض في القديم معضمها يعود لأسباب وراثية عضويّة، أمّا حديثًا فقد اختلفت وتباينت وتعددت الأسباب من نفسية وعويضة واجتماعية وغيرها الكثير فتعددت بذلك الأمراض والعيوب النطقية، التي تلخصت معظمها سالفًا في الحبسة واللّثغة واللّكنة وغيرهم، تفرعت هذه الأخيرة ليخرج من صلب كل واحدة منها مجموعة من الأمراض الفرعية التي تشبه الشجرة العائلية فنجد أن الحبسة قد حملت التّأتأة واللّجلجة والثّأثأة وغيرها.

ولمّا كان للتّأتأة واللّجلجة من الخطورة ما يهدد مستبقل الطفل والتلميذ أولا وهو في سن الطفولة والمراهقة، ثم ما تحمله من خطورة على مستقبله وسط مجتمعه كونه فردًا منه، فإننا ارتأينا

خاتمة:

اليوم أن نذكر في هذه الخاتمة ما ورد في بحثنا حول هاذين المرضين اللّغويين من عناصر تؤكد صحة كلامنا ومنه فإن التّأتأة واللّجلجة من بين الأمراض الكلامية والاضطرابات النطقية الأكثر شيوعًا في أوساط الأطفال والتّلاميذ والتي تظهر أعراضها في مرحلة الطفولة وتمتد إلى المراهقة بل وتصبح أكثر خطرًا على الفرد المتأتئ أو المتلجلج فمما يعرف عن التّأتأة أنها تشويه نطقي يصيب الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة، فتتبع اتجاهات مختلفة وتعود لأسباب مختلفة عند أفراد مختلفين كما قد تظهر بصفة مفاجئة عند الأفراد بسبب صدمة ما (نفسية)، كما أنها أيضًا نتيجة لحالات التوتر والانفعال والقلق الزائد فتتكون منه وتكوّنه في شخصية الفرد بحد ذاته، فما علينا إلا أن نقول أن التّأتأة من بين أخطر وأكثر أمراض الكلام التي تعيق الفرد وسط مجتمعه الأسري كطفل أولا ثم مجتمعه الخارجي كالمدرسة والحي وغيرها بصفته فرد منه، مما سيوصلنا إلى الحصول على كومة من العقد النفسية بدل فرد واضح مساهم في بناء شخصيته ومجتمعه، كما أن للّجلجة نفس الوزن من الخطورة حيث تعرف بأنها ثقل يصيب اللّسان يؤدي إلى توقف مؤقت أثناء الكلام أو هو ترديد وتكرار للكلام ينتج هذا التكرار والثقل الذي يصيب اللّسان من عدة أسباب منها العضويّة التي لها علاقة بالمركز العصبي عضلات الكلام أو كأسباب نفسية كمشاعر القلق والتوتر والخوف من المجتمع وللتّأتأة واللّجلجة أعراض تترجمها تصرفات الطفل المصاب بها كحب العزلة والتنمر إزاء كل شيء أو العنف في تعامله، كما أن لهما آثارا سلبية على نفسيته فتعرضه للدخول في مرحلة الكآبة وآثار اجتماعية فمع تقدم الطفل في العمري وعدم الاهتمام بحالته وتعرضه للسخرية من قبل زملائه في المدرسة وأصدقائه في الحي سيحوله إلى شخص ذو طباع مذمومة مما ينجم عنها تصرفات سيئة كالشتم والشجار المتواصل مما قد يؤدي به مع الوقت لدخول عالم الإجرام إذ لم يتم التكفل بحالته، وهذا ما أدى إلى اقتراح مجموعة من الحلول ولعل من أبرزها ما يتعلق بالجانب النفسي كالاسترخاء والعلاج باللّعب والعلاج الطبي الذس آثره بعض العلماء وجعلوه أول العلاجات

خاتمة:

لأنها سيكشف عن صحة الجهاز النقطي والعصبي أولًا مما يجعل المعالج يدرك أن السبب يعود إلى توتر نفسي وصدمة نفسية فيسعى لعلاجها بالطرق السابقة الذكر.

وكما وقد سبق وذكرنا في مقدمة بحثنا في مجموعة الصعوبات التي واجهتنا هو إلغاء الجانب التطبيقي بسبب جائحة كورونا والحجر الصحي والذي حال دون إنجازنا له وإتمامه على أكمل وجه وهذا ما سيجعل المجال مفتوح أكثر للباحثين والطلاب من أجل اغتنام الفرصة لإتمامه مستقبلا إن شاء الله بعد زوال هذا الوباء والظفر بنتائج أكثر فعالية تخدم العلاج المقترح بل وتخلق فرضيات وأطروحات تزيد الموضوع أهمية مما يسلط الضوء على هاته الفئة بالضبط من المرضى أو بعبارة أصح المصابين بأمراض الكلام وعيوب النطق ومنحهم الاهتمام اللازم للتخلص من مثل هذه المشاكل مستقبلا وبالتالي الحصول على جيل فصيح تخلو ألسنتهم من كل عيب ولما لا.

وأخيرًا أحمد الله عزّوجل وأشكره على توفيقي في إنجاز هذا البحث المتواضع، كما أشكر العائلة الكريمة بداية بأمي وأختي عائشة لأنها أول من دعمني لمواصلة مشواري نحو الماستر، كما أشكر أستاذي المشرف تواتي عبد القادر على توجيهاته وتصحيحاته المتواصلة في كل مرة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورشعن نافع.

أولا: الكتب:

1- أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي، (ك) الخصائص، (تح) محمّد علي النّجار، (ب ن) مصر، (د ن)، دار الكتب العلميّة، (ط) 04، (ج) 3، (س ن)، 1955م.

2- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ك) البيان والتبيين، (تح) عبد السّلام محمّد هارون (ب ن) القاهرة، (د ن)، مكتبة الخانجي، (ط، 07)، (س ن) 1418هـ-1998م.

3- أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، (ك) لسان العرب، (ب ن) بيروت، (د ن) دار الصادر للنشر والطباعة والتوزيع، (ج) 2، (س ن) 1400هـ.

4- أبو منصور الثّعالبي، (ك) فقه اللّغة وأسرار العربيّة، (تح) ياسين الأيوبي، (ب ن) بيروت، (د ن) المكتبة العصريّة، (ط) 2، 2000م.

5- إبراهيم خليل، (ك) مدخل لعلم اللّغة، (ب ن) عمان، (د ن) دار المسيرة للنشر والتوزيع والطابعة، (ط) 01، (س ن) 1430هـ/ 2010م.

6- إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، (ك) اضطرابات الكلام واللغة، (ب ن) دمشق، (د ن) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط) 01، (س ن) 2005م.

7- أحمد نايل العزيز،عبد اللطيف أبو أسعد ، عبد الله النواسية ، (ك)النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام ،(ب ن)عمان ،(دن)جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ،(ط)1،(س ن)1430هـ /2009م. 8-حمدي علي الفرماوي، (ك) اضطرابات التّخاطب؛ الكلام، النّطق، الصّوت، (ب ن) عمان (د ن) دار الصّفاء للنّشر والتوزيع، (ط) 1، (س ن) 1430هـ/ 2009م.

قائمة المراجع:

8- سميحان الرّشدي، (ك) اضطرابات النّطق والكلام، (إعداد هاتان)، نظام التّعليم المتطوّر للانتساب، جامعة الملك فيصل سفير المملكة العربيّة السّعوديّة، بواشنطن، (س) 1975.

9- صادق يوسف الدبّاس، (ك) الاضطرابات اللّغويّة وعلاجها، (ب ن) فلسطين، (د ن) مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، كلية المهن التطبيقية، العدد 29، (س ن) 2003.

10- عبد الرحمن الحاج صالح، (ك) بحوث ودراسات في علوم اللّسان، (ب ن) الجزائر، (د ن) موفم للنشر، (س ن) 2007.

11- عبد المنعم عبد القادر الميلادي، (ك) الأصوات ومرضى التّخاطب، (ب ن) مصر، (د ن) مؤسسة شباب الجامعة، (س ن) 2006م.

12- كريمان محمّد بدير، مشكلات طفل الرّوضة وأساليب معالجتها، (ب ن) عمان، (د ن) دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (ط) (س ن) 1427هـ-2007م.

13- مبارك مبارك، (ك) المصطلحات الألسنية، (ب ن) بيروت، (د ن) دار الفكر اللبناني، (ط) 1، (س ن) 1995.

14- مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيرزأبادي، (ك) القاموس المحيط، (تح) محمّد نعيم الوقسوسي، (ب ن) دمشق، (د ن) مؤسسة الرّسالة، (س ن) 1994م.

15- مجمع القاهرة، (ك) المعجم الوسيط، (ب ن) مصر، (د ن) مكتبة الشروق الدّوليّة، (ط)، 04، (س ن) 1425هـ/ 2004م.

16- محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، (ك) مختار الصّحاح، (ب ن) مصر، (د ن) المكاتب الشهيرة بالشبكة الجديدة، (ط) 01، (س ن)، 1329هـ.

17- محمّد بن محمّد بن المرتضى الزّبيدي، (ك) تاج العروس من جواهر القاموس، (تح) مصطفى حجازي، (ب ن) بيروت، (د ن) دار إحياء التراث، (ج) 01، (س ن) 1965م.

18- مصطفى فهمي، (ك) أمراض الكلام، (ب ن) مصر، (د ن) دار مصدر للّطباعة، (ط) 5، (س ن) 1975.

ثانيا: المجلات والمقالات:

1- إبراهيم إدير، الاضطرابات النّطقيّة لدى الطّفل (اللّجلجة أنموذجا)، الممارسات اللّغويّة، جامعة تيزي وزوو، العدد 5، (س ن) 2011.

2- حسين محمّد البرهمتوشي وأحمد نبوي عيسى، أثر المساندة لبرامج التدريب السّلوكي في علاج اضطرابات الكلام لدى الطّلاب، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلّد 14، العدد 1، (س ن) 1436هـ/2005م.

3- محمود النّحاس، سليمان رجب سيد أحمد، العلاج النّفسي التّخاطبي لصور التلعثم لدى ذوي صعوبات التعلّم، جمعية أولياء أمور المعاقين، الجمعية الخليجيّة للإعاقة، المركز الدّولي للاستشارات والتخاطب والتدريب، (ب) القاهرة، دبي، (س) 2008.

ثالثا: الرسائل والمذكرات:

1- خرسي فاطمة إكرام، أثر التأتأة في ظهور اضطراب الشخصيّة التجنيبيّة، لنيل شهادة ماستر في علم النّفس، قسم العلوم الاجتماعيّة، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة مولاي طاهر سعيدة، (ب) الجزائر، (س) 2014-2015.

2-عمر ديدوح وآخرون ،الاضطرابات اللغوية وقضية التواصل لدي الطور الإبتدائي ، مدكرة مقمة لنيل شهادة الماستر ،لسانيات ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ، الجزائر ، (س) 2015/م2016م،1437/1436هـ

3-محمد جلايلي ،أمراض الكلام و العادات النطقية في لسان سكان الغرب الجزائري ،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات و التواصل اللغوي ،قسم اللغة العربية و آدابها ،كلية الآداب و اللغات والفنون ، جامعة الجيلالي إلياس ،سيدي بلعباس ،(س ن) 2017/2016

الفهرس

الفهرس:

الشكر:.....

الإهداء:.....

مقدّمة:.....أ-خ

مدخل حول أمراض الكلام وعيوب النطق بين القدماء والمحدثين.....8-15

الفصل الأول: ماهية التأتأة والحلول المقترحة لعلاجها

المبحث الأول :مفهوم التأتأة (لغة و اصطلاحا)و أعراضها 18-25

1-التعريف(لغة اصطلاحا):.....18-23

2-الاعراض.....23-25

المبحث الثاني : أسباب التأتأة وأثارها والحلول المقترحة لعلاجها.....25-34

1-أسباب التأتأة وأثارها:.....25-29

2-الحلول المقترحة لعلاجها.....29-34

الفصل الثاني:ماهيّة اللّجلجة والحلول المقترحة لعلاجها

المبحث الأول: تعريف اللجلجة والفرق بينها وبين التأتأة ثم بينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما.....38-49

1- تعريف اللجلجة(لغة واصطلاحا).....38-43

2- الفرق بينها وبين التأتأة ثم بينهما وبين أمراض الكلام المشابهة لهما.....34-47

3- أعراضها.....48-49

المبحث الثاني:أأسباب اللجلجة وأثارها والحلول المقترحة لعلاجها..... 50-62

1-أسباب اللجلجة وأثارها 50-55

2- الحلول المقترحة لعلاجها.....55-62

الفهرس:

خاتمة. 64-66

قائمة المصادر والمراجع:.....68-71

الفهرس:.....72-74